



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جمهورية السودان  
وزارة التربية والتعليم  
المركز القومي للمناهج والبحث التربوي  
بخت الرضا



المرحلة المتوسطة

# التاريخ

الصف الثالث

**إعداد لجنة بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي من الأساتذة:**

د . معاوية السرقشي - المناهج بخت الرضا

أ . د . أسامة عبد الله محمد الأمين - جامعة بخت الرضا

أ . معاوية عثمان محمد خير - خبير تربوي

### **الإشراف العام :**

- د . معاوية السرقشي - المدير العام  
أ . حبيب آدم حبيب - نائب المدير العام  
أ . الباقر رحمة البشير - الأمين العام  
أ . أحمد حمد النيل حسب الله - مدير إدارة المناهج

### **التصميم والخراج الفني**

- د . الرفاعي عبدالله عبدالمهيل مرحوم  
المناهج بخت الرضا

### **الجمع بالحاسوب:**

شعبة التاريخ

حقوق التأليف للمركز القومي للمناهج والبحث التربوي بخت الرضا ، وحقوق الطبع والنشر  
لوزارة التربية والتعليم ولا يجوز لأي جهة طباعة أو بيع هذا الكتاب أو أي جزء منه إلا تعرضت  
لطائلة القانون .

**الطبعة الأولى : ٢٠٢٤م**

## فهرست المحتويات

٥	المقدمة .....
<b>الوحدة الأولى: من تاريخ السودان</b>	
٧	أهداف الوحدة.....
٨	الدرس الأول: أسباب قيام ونجاح الثورة المهديية .....
١٢	الدرس الثاني: المواجهات العسكرية بين الثوار والاستعمار التركي المصري (١) .....
١٥	الدرس الثالث: المواجهات العسكرية (٢) .....
١٧	الدرس الرابع: المواجهات العسكرية (٣) .....
٢١	الدرس الخامس: نظم الحكم والإدارة في الدولة المهديية .....
٢٤	الدرس السادس: نظم الحكم والادارة في فترة الحكم الثنائي .....
٢٨	الدرس السابع: التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العهد الثنائي .....
٣٣	الدرس الثامن: مقاومة السودانيين للحكم الثنائي: حركات المقاومة الدينية والقبلية .....
٣٧	الدرس التاسع: الحركة الوطنية السودانية الحديثة ١٩١٨-١٩٥٣ م .....
٤٢	الدرس العاشر: التطورات السياسية والاجتماعية في السودان ١٩٥٤ - ١٩٨٥ م .....
٤٦	اختبار الوحدة .....



## الوحدة الثانية: تطور الدولة الإسلامية في العهد العثماني

- أهداف الوحدة: ..... ٥٠
- الدرس الأول: نشأة الدولة العثمانية ..... ٥١
- الدرس الثاني: اتساع وفتوحات الإمارة العثمانية ..... ٥٤
- الدرس الثالث: امتداد الدولة العثمانية في البلاد العربية ..... ٥٧
- الدرس الرابع: نظم الحكم العثماني للولايات العربية ونتائجها ..... ٦٢
- الدرس الخامس: تدهور الدولة العثمانية ..... ٦٤
- اختبار الوحدة: ..... ٦٦

٢

## الوحدة الثالثة: من تاريخ أفريقيا

- أهداف الوحدة: ..... ٧١
- الدرس الأول: دوافع الاستعمار الأوربي لأفريقيا ..... ٧٢
- الدرس الثاني: أنواع الاستعمار الأوربي لأفريقيا ..... ٧٤
- الدرس الثالث: آثار الاستعمار الأوربي على القارة الأفريقية ..... ٧٦
- الدرس الرابع: تقسيم القارة الأفريقية بين الدول الأوربية ..... ٧٨
- الدرس الخامس: حركات التحرر الوطني في أفريقيا ..... ٨٠
- الدرس السادس: منظمة الوحدة الأفريقية ..... ٨٦
- اختبار الوحدة: ..... ٨٩

٣

## الوحدة الرابعة: من تاريخ العالم

- أهداف الوحدة: ..... ٩٤
- الدرس الأول: الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨م ..... ٩٥
- الدرس الثاني: الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥م ..... ٩٨
- الدرس الثالث: هيئة الأمم المتحدة ..... ١٠٣
- الدرس الرابع: التطورات العالمية بعد الحرب العالمية الثانية ..... ١٠٩
- اختبار الوحدة: ..... ١١٤

٤

**أبنائنا وبناتنا التلاميذ والتلميذات:**

يسرنا أن نقدم لكم كتابكم (التاريخ) للصف الثالث المتوسط . وهو امتداد لما درستهم في الصفين الأول والثاني من مرحلتكم المتوسطة . مواصلةً لتسلسل الموضوعات التاريخية ، ولذات التنظيم المنهجي . حيث نقدم الوحدة الأساسية من تاريخ السودان ، ثم نعرض على التاريخ العربي والأفريقي والعالمي . في أربع وحدات تنسجم في أنها تغطي موضوعات من التاريخ الحديث والمعاصر على المستويات المحلي والإقليمي والعالمي .

وقد زدنا الكتاب بالعديد من الأنشطة العملية : الصفية ، واللاصفية حتى نتمكن من تحقيق الأهداف المنشودة في دراسة وفهم محتوى الكتاب . هذا إضافةً لوسائل الإيضاح من صور وأشكال وخرائط . لذا نوصي بأداء كافة الأنشطة فردياً أو جماعياً ، وحل التمارين وأداء الاختبارات ، حتى نضمن الاستيعاب الجيد لموضوعات المقرر الدراسي .

نسأل الله لكم التوفيق والسداد

المؤلفون

# الثورة والدولة المهدية ١٨٨١ - ١٨٩٨ م



## أهداف الوحدة:

يتوقع من التلميذ / التلميذة بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١/ يحدد أسباب قيام وعوامل نجاح الثورة المهدية .
- ٢/ يشرح المواجهات التي دارت بين الثوار والحكومة التركية المصرية .
- ٣/ يحلل نظم الحكم والإدارة في الدولة المهدية .
- ٤/ يعدد دوافع الاستعمار الثنائي للسودان .
- ٥/ يتعرف حركات المقاومة الدينية والقبلية الرئيسة ضد الحكم الثنائي .
- ٦/ يميز بين حركة المقاومة والحركة الوطنية .
- ٧/ يحلل عوامل ظهور الحركة الوطنية الحديثة في السودان .
- ٨/ يشرح المراحل الرئيسة للحركة الوطنية الحديثة في السودان .
- ٩/ يقدر بطولات وتضحيات السودانيين في الكفاح ضد الاستعمار الثنائي .
- ١٠/ يتعرف ملامح التطور الاقتصادي والاجتماعي للسودان في العهد الثنائي .
- ١١/ يتتبع الخطوات التي قادت لاستقلال السودان .
- ١٢/ يتعرف الملامح المهمة لتطور السودان المعاصر .
- ١٣/ يقرأ ويرسم خريطة الدولة المهدية المكانية والزمنية .
- ١٤/ يكتب المقال التاريخي حول موضوعات الوحدة .

## أسباب قيام ونجاح الثورة المهديّة

## ❖ مولد ونشأة قائد الثورة المهديّة :

ولد الإمام محمد أحمد بن عبد الله قائد الثورة المهديّة في جزيرة لبب قرب دنقلا ، عام ١٨٤٣م ، لأسرة كانت تحترف صناعة المراكب ، وقد هاجرت هذه الأسرة إلى نواحي كرري ، وفيها بدأ المهدي دراسة القرآن الكريم . وتنقل بعد ذلك في عدد من الخلاوى مثل كترانج ، والغبش في بربر ، حيث تتلمذ فيها على يد الشيخ محمد الخير الغبشاي . ثم انضم لاحقاً إلى الطريقة



السمانية على يد الشيخ محمد شريف نور الدائم ، بقرية الشيخ الطيب شمال الخرطوم ، ثم على يد الشيخ القرشي ود الزين بمنطقة الحلاوين بالجزيرة . وأخيراً استقر المهدي بالجزيرة أبا على النيل الأبيض ، يُعلم الناس القرآن وأمور دينهم . وعمت شهرته كل نواحي النيل الأبيض ، ولذلك فحين أعلن المهدي دعوته المهديّة كان شخصاً معروفاً بالورع والعلم ، ويحظى باحترام واسع عند الناس .

شكل : (١-١) محمد أحمد المهدي



## ❖ مرحلة الثورة ١٨٨١ - ١٨٨٥ م :

وهي المرحلة التي قاد فيها الإمام المهدي والثوار - الذين أطلق عليهم المهدي اسم الأنصار - المواجهات ضد الاستعمار التركي - عسكرية - سياسية وإعلامية ، وانتهت بالانتصار الكبير بدخول الثوار الخرطوم عاصمة الحكم التركي المصري في يناير ١٨٨٥ م .

## ❖ مرحلة الدولة ١٨٨٥ - ١٨٩٨ م :

بتحرير الخرطوم عام ١٨٨٥م انتقلت المهديّة من مرحلة الثورة إلى مرحلة الدولة ، وتحول فيها المهدي من قائد لثورة إلى حاكم لدولة تتحقق فيها كل الأهداف التي حارب الثوار لأجلها . وظلت هذه الدولة قائمة حتى سقوط أم درمان - التي جعلتها المهديّة عاصمة لدولتها - عقب هزيمة الدولة المهديّة في معركة كرري سبتمبر ١٨٩٨ م .

## ❖ أسباب قيام الثورة المهديّة :

يمكن تقسيم أسباب الثورة المهديّة إلى قسمين ، الأول منها يتعلق بأهداف الثوار التي نهضوا من أجل تحقيقها ، ورغبتهم في إنشاء دولة ومجتمع يحققان أحلامهم في حياة حرة كريمة ، يتمسك فيها الناس بتعاليم الدين الإسلامي .

أما القسم الثاني فيرتبط بمساوئ الحكم التركي ومظالمه ، مما جعل الثوار يؤمنون بضرورة إنهاء هذه السلطة الجائرة وإقامة البديل لها .

## ➤ أولاً - الأسباب المتعلقة بالثوار:

- ١/ رغبة الإمام المهدي والثوار في إعادة بعث الدين الإسلامي الصحيح ، وإقامة مجتمع على هدى القرآن الكريم والسنة النبوية .
- ٢/ إقامة سلطة وطنية تعمل على محاربة العقائد الفاسدة والعادات الضارة ، ومكافحة الرذيلة .
- ٣/ الرغبة في توحيد العالم الإسلامي بعد تحريره من كافة أشكال الاستعمار .
- ٤/ تحقيق السيادة في الوطن ، والتخلص من الحكم الأجنبي ، وعودة الحكم فيه لأهله .

## ➤ ثانياً - الأسباب المتعلقة بمساوئ الحكم التركي:

على الرغم من أن الحكومة التركية كان لها بعض الإيجابيات الحضارية مثل فتح بعض المدارس النظامية ، وتحسين الخدمات الصحية ، وترقية سبل المواصلات ، وتطوير مدينة الخرطوم ، إلا أن مساوئ الحكم التركي كانت كثيرة ، مما أثار كراهية السودانيين له ، ودفعهم للثورة عليه ، ومن أهم هذه المساوئ :

١/ **الضرائب الكبيرة** ، والقسوة في تحصيلها ، واستخدام أساليب الضرب والإهانة ضد السودانيين .

٢/ **العنف الذي واجهت به السلطة التركية المصرية السودانيين** ، خلال حملات الغزو ، وخلال فترة حكمها .

٣/ **عدم تطبيق الحكومة للعدالة في التعامل مع السودانيين** ، حيث ميزت بعضهم عن بعض ، مما أغضب بعض الجماعات التي شعرت بأن الحكومة تفضل عليها غيرها .



شكل ( ٢ - ١ ) لجابي ضرائب من العهد التركي

## أسباب نجاح الثورة المهديّة :

- ١/ شخصية الإمام المهدي المؤثرة ، وقدراته الخطابية ، ومقدراته العسكرية والإدارية ، واستعانته بأكفأ القادة العسكريين السودانيين .
- ٢/ إيمان الثوار بضرورة تحقيق حلمهم في قيام دولتهم ، واستعدادهم البطولي لبذل أرواحهم لتحقيق هذا الهدف .
- ٣/ ضعف أجهزة الحكومة التركية ومؤسساتها المختلفة .
- ٤/ ضعف الحاميات العسكرية ، وتفرقها ، وصعوبة وسائل التواصل بينها .
- ٥/ انشغال الحكومة المصرية بقضايا أخرى في مصر ، جعلها تفضل في تجهيز التحضيرات اللازمة عسكرياً وإدارياً لمواجهة الثورة المهديّة .

## المواجهات العسكرية بين الثوار والاستعمار التركي - المصري (١)

حشد الإمام المهدي والثوار كافة الأدوات لمقاومة الاستعمار التركي المصري ، وإسقاطه ، وإقامة البديل المنتظر . ومن هذه الأدوات : →

١ . منشورات الإمام المهدي التي بين فيها مفسد الحكم التركي ، وإهمال شأن الدين . هذه المنشورات كان يرسلها المهدي إلى العلماء ، ومشايخ الطرق الصوفية ، وإلى عامة الناس .

٢ . عقد المهدي تحالفات مع بعض القبائل والأعيان والزعماء ، في مناطق متعددة من السودان ، حيث تلقى المهدي وعوداً بالمنصرة والدعم ، حين يأتي أوان إعلان الثورة .

٣ . أما العامل الحاسم في هزيمة الاستعمار التركي وسقوطه فقد كان هو المواجهة المسلحة للاستعمار .

وفيما يلي نستعرض بعض أهم هذه المعارك بين الثوار والاستعمار التركي .

### ❖ معركة الجزيرة أبا أغسطس ١٨٨١م :

كانت هذه أولى المواجهات المسلحة بين الثوار والحكومة ودارت حيث يقيم المهدي بالجزيرة أبا ، فحين يئست الحكومة من تراجع المهدي عن دعوته قررت القضاء عليه ، بالقوة العسكرية ، فأرسلت إليه حملة عسكرية ، بقيادة

نائب الحكمدار محمد أبو السعود . وقد اعتمد المهدي في هذه المعركة - بسبب ضعف تسليح الثوار - على عنصر المفاجأة ، ونجح بالفعل في تحقيق ذلك ، حيث باغت الثوار جنود الحكومة عند نزولهم إلى الجزيرة ، وقتلوا منهم أعداداً كبيرة وفر باقي الجنود إلى الباخرة ، حاملين نبال الانتصار الكبير للثوار .

قرر المهدي بعد هذا الانتصار الهجرة غرباً إلى منطقة قدير بجبال النوبة بإقليم كردفان ، ليبعد عن أيادي الحكومة ، ولكي يعد نفسه وجنوده لمعارك التحرير القادمة .



شكل ( ٣-١ ) خريطة تبين موقع الجزيرة أبا

❖ معارك جبل قدير :

❖ حملة راشد بك أيمن - ديسمبر ١٨٨١م :

خاض الثوار في جبل قدير معركتين ضد السلطة المستعمرة . كانت الأولى

تصدياً لحملة أرسلتها الحكومة للقضاء عليهم في قدير ، عرفت بحملة راشد بك أيمن على اسم قائدها ، وقد خطط راشد بك أيمن أن تتحرك الحملة بسرعة وبسرية ، لمفاجأة الثوار ، إلا أن أبناء هذا التحرك كانت قد بلغت المهدي ، بواسطة امرأة تائرة تدعى رابحة الكنانية ، فاستعد الثوار لملاقاة الحملة ، وبالفعل هاجم الثوار الجيش الحكومي عند وصوله محققين عليه انتصاراً كبيراً ، وغنم الثوار الكثير من الأسلحة والمعدات المهمة .

### ❖ حملة الشلالى مايو ١٨٨٢م :

وقعت معركة قدير الثانية في مايو ١٨٨٢م . وفيها انتصر الثوار بعد معركة شرسة على جيش الحكومة بقيادة يوسف باشا الشلالى ، وغنم الثوار في هذه المعركة مزيداً من الغنائم والأسلحة والدواب . وبعد هذا الانتصار زادت شهرة المهدي والثوار ، فتدفق إليهم الأنصار من مختلف أنحاء السودان ، مساندين ومنخرطين ضمن صفوف الثورة .

## المواجهات العسكرية بين الثوار والاستعمار التركي - المصري (٢)

### ❖ تحرير المهدي للأبيض يوليو ١٨٨٣م :

بعد أن قوي مركز المهدي في إقليم كردفان قرر اكمال السيطرة على كل الإقليم ، بتحرير عاصمته مدينة الأبيض ، من المستعمر التركي المصري ، فتحركت جموع الثوار شمالاً باتجاه الأبيض ، واندفعوا بحماس لتحريرها ، محاولين اجتياز الخنادق التي حفرها مدير مديرية كردفان محمد سعيد باشا حول مدينة الأبيض ، وظلوا يحاولون باستمرار دخول المدينة تحت النيران التي صبها عليهم المدافعون بسلاح المدفعية من فوق أبراج المدينة ، واضطروا أخيراً للتراجع بعد أن تعرضوا لخسائر فادحة في صفوف الثوار ، في معركة الجمعة ٣٠ مايو ١٨٨٢م . بعدها قرر المهدي اللجوء لحصار المدينة ، وقد كانت هذه وسيلة فعالة ، حيث انعدمت الأغذية والمؤن داخل مدينة الأبيض ، بسبب الحصار المحكم عليها ، وما عاد متاحاً للمدافعين عنها استقبال نجدات من الجنود والأسلحة ، ولذلك اضطر محمد سعيد باشا في نهاية الأمر إلى تسليم المدينة للثوار في يوليو ١٨٨٣م . ونلاحظ أن المهدي قد استفاد من تجربة الحصار هذه ، فعاد إلى تطبيقها مره أخرى في معركة تحرير الخرطوم ، كما سندرس لاحقاً .

### ❖ حمله هكس باشا ( معركة غابة شيكان ) نوفمبر ١٨٨٣م :

بعد توالي انتصارات الثوار في السودان رأت الحكومة المصرية ضرورة القضاء على هذه الثورة ، فحشدت لهذا الغرض قوات عسكرية كبيرة ، جعلت قيادتها

للكولونيل البريطاني هكس باشا . وبالرغم من ضخامة هذه القوة العسكرية الغازية ، واستعداداتها الكبيرة ، فقد عانت من عوامل ضعف متعددة ، منها الخلافات المستمرة بين هكس باشا وبقية الضباط المصريين وعلى رأسهم علاء الدين باشا حكمدار السودان ، كما عانت الحملة من طول الطريق وصعوبته ، كذلك ظلت الحملة تتعرض بعد أن فارقت النيل الأبيض - في رحلتها غرباً إلى الأبيض - إلى هجمات سريعة خاطفة يشنها الثوار بغرض اضعاف الروح المعنوية للجيش الغازي ، وكان لعدم توفر كميات كافية من المياه لاحتياجات الجنود ودواب الحملة أثراً في تدني الروح المعنوية لجنود الحملة . مع كل هذه الظروف واصل الغزاة طريقهم غرباً إلى الأبيض ، حيث وصل الجيش منهكاً إلى غابة شيكان ، وفيها دارت المعركة الفاصلة ، وحقق الثوار انتصاراً كبيراً على الجيش الغازي ، وأبيدت الحملة ، وقتل قادتها وعلى رأسهم هكس باشا .



شكل (١-٤) معركة شيكان



## المواجهات العسكرية بين الثوار والاستعمار التركي - المصري (٣)

### تحرير الخرطوم ونهاية الاستعمار التركي - المصري يناير ١٨٨٥م

#### ❖ الزحف نحو الخرطوم :

بعد انتصار الثوار في معركة شيكان فرضوا سيطرتهم على أجزاء واسعة من السودان ، حيث اكتمل تحرير إقليم كردفان ، كما نجح الثوار في السيطرة على دارفور ، وكذلك على بحر الغزال ، وبفضل مجهودات عثمان دقنة والثوار في شرق السودان تمكنوا من ضم مناطق واسعة في الشرق ، أهمها مدينتا سنكات وطوكر . ولم تعد في يد المستعمر سوى مناطق وسط وشمال السودان ، وبعض الجيوب الأخرى ، كما ظلت السلطة تحتفظ بالعاصمة الخرطوم . ولذلك فقد قرر المهدي الزحف شرقاً بقواته للسيطرة على الخرطوم ، وإعلان نهاية الحكم التركي المصري الاستعماري رسمياً .

#### ❖ سياسة إخلاء السودان :

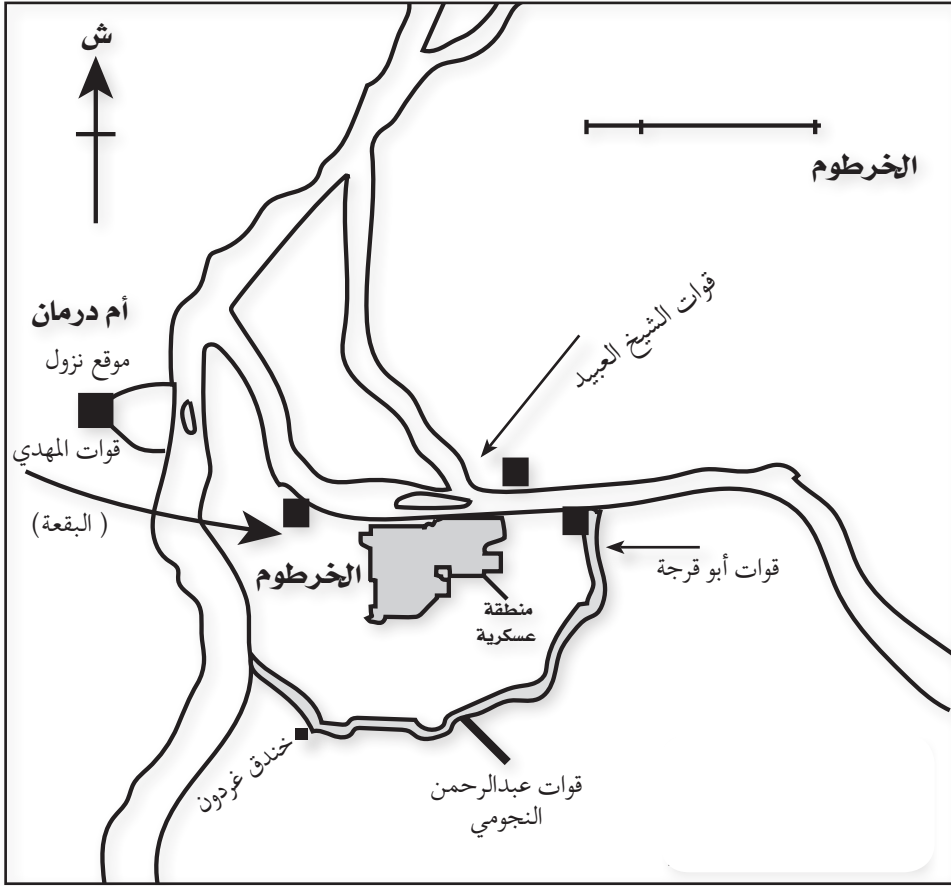
من ناحية أخرى شعرت الحكومة المصرية بعد معركة شيكان بأن السودان قد صار خارج السيطرة فعلياً ، وأن الخطر يتهدد الجنود وأسر الموظفين المصريين بالخرطوم العاصمة ، لذا فقد قررت إخلاء السودان ، وبعثت لهذا الغرض بالجنرال الإنجليزي غردون باشا ، وذلك لسابق خبرته بالسودان ، حيث عمل به مديراً على خط الإستواء ، ثم حكمداراً للسودان ، في فترات ماضية .

حاول غردون عند وصوله السودان تشجيع المواطنين والجنود لاستمرار تأييدهم للحكومة التركية ، كما أجرى تحسينات عسكرية ودفاعية للخرطوم ، وحاول الابتعاد عن مساوئ الحكم التركي ، بإلغاء الضرائب أو تخفيضها . ومن هنا نلاحظ أن غردون قد ترك فكرة إخلاء السودان ، وبدأ يعد نفسه للدفاع عن الخرطوم ومواجهة الثوار .

### ❖ تنفيذ الحصار :

بدأ المهدي خطوات حصار الخرطوم بالسيطرة على الطريق الشمالي القادم من مصر ، وذلك لقطع الإمدادات المتوقع وصولها إلى الخرطوم ، حيث قاد الأمير محمد الخير - شيخ المهدي السابق - نشاطاً كبيراً تمكن به من السيطرة على بربر ، وقفل المنفذ الشمالي ، وقد كانت مدينة بربر في الماضي نقطة مهمة في انسياب الحركة إلى الخرطوم ، عبر النيل من الشمال ، أو عبر الصحراء من الشرق .

جاءت المرحلة الثانية من حصار الخرطوم حين نهض الثوار في أطراف الخرطوم إلى تصييق الخناق عليها ، من جهات الكلاكلة جنوباً ، والعيلفون شرقاً ، بينما نزل المهدي بقواته في ديم أبي سعد بأم درمان ، وبذلك اكتمل الحصار على الخرطوم ، من الناحية الجنوبية والشرقية والغربية ، ولم يعد للخرطوم سوى المنفذ الشمالي ، على صعوبة اختراقه ، بسبب وجود الثوار به بقيادة الأمير محمد الخير .



شكل (١-٥) خريطة حصار الخراطوم

## ❖ حملة الإنقاذ :

هذه الظروف دفعت الحكومة البريطانية لإرسال حملة لإنقاذ مواطنها الجنرال غردون ، وذلك بقيادة الجنرال الإنجليزي ولزلي . وقد شقت هذه الحملة طريقها جنوباً ، محاولة الوصول إلى الخراطوم ، وتمكنت من الانتصار على الثوار الذين حاولوا اعتراضها ، في بربر ، وأبوطليح ، والمتمة . وبات الطريق مفتوحاً أمامها إلى الخراطوم .

## ❖ تحرير الخرطوم:

مع تقدم حملة الإنقاذ أدرك المهدي ضرورة الهجوم على الخرطوم والسيطرة عليها ، قبل وصول حملة الإنقاذ ، فصدرت الأوامر باقتحامها تحت قيادة الأمير عبدالرحمن النجومي الميدانية ، وبالفعل تدفق آلاف الثوار إلى قلب الخرطوم ، مجتازين العوائق والخنادق التي أعدها الجنرال غردون ، وكانت وجهتهم سرايا الحكمدارية ، مقر إقامة الجنرال غردون ، ورمز السلطة



الاستعمارية ، وبالفعل تمكنوا من اقتحام القصر ، وقتلوا الجنرال غردون معلنين بذلك نهاية حقبة الحكم الاستعماري التركي - المصري ، وبداية عهد الدولة المهديية ، وذلك في صباح يوم ٢٦/يناير/١٨٨٥ م . أما حملة الإنقاذ فقد وصلت إلى مشارف مدينة الخرطوم بعد يومين من تحريرها ، وقرر ولزلي قائد الحملة رجوعها دون الدخول في مواجهات مع الثوار .

شكل (١-٦) صورة الجنرال غردون

## نظم الحكم والإدارة في الدولة المهديّة

يقصد بنظم الحكم تلك الأجهزة والمؤسسات السياسية والإدارية والقانونية والمالية والعسكرية، التي تدار عبرها الدولة، وتُقضى بها مصالح الناس، وكذلك النظم والقوانين التي تدير عليها هذه الأجهزة حتى تحقق أهدافها.

وحينما هاجر المهدي إلى قدير وتدفق إليه آلاف الأنصار، وتراكت غنائم الحروب، ظهرت الحاجة لإنشاء أجهزة تساعد في استقرار الأعداد الكبيرة من المهاجرين، وتنظيم حياتهم، كما كان لا بد من إنشاء جهاز مالي ينظم أموال الدولة، من غنائم وزكوات وضرائب، واحتاج المهدي كذلك إلى معاونين إداريين للإشراف على تنظيم الحياة في دولته، وقد كان تنظيم الدولة على النحو التالي:

١. **القيادة العليا**: كان المهدي رأس هذه الدولة الوليدة، يعاونه أربع من الخلفاء، جعلهم المهدي خلفاء لخلفاء النبي (صلى الله عليه وسلم)، لاعطائهم مكانة دينية. وقد أوكلت إليهم بعض المهام. واعتبر المهدي أن الخليفة عبدالله التعايشي خليفته الأول، ومن ثم فقد وضعت عليه مسؤوليات أكثر من بقية الخلفاء.

٢. **بيت المال**: هو بمثابة خزانة الدولة المركزية، جمع فيه المهدي أموال الدولة من أسلحة، ونقود، وحبوب، وقطعان من الأنعام. ويُن المهدي في منشوراته

طريقة الصرف من بيت المال وفقاً للشريعة الإسلامية . وظل منصب أمين بيت المال من الوظائف الكبرى في الدولة المهدية ، وتقلد هذا المنصب عدد من كبار الأنصار ، مثل أحمد سليمان ، ومحمد ود عدلان . وقام الخليفة عبدالله التعايشي ببناء مقر ثابت لبيت المال ، جمع فيه كل ممتلكات الدولة النقدية والعينية ، وكان بيت المال مسؤولاً عن تمويل تحركات الجنود إلى الأقاليم المختلفة ، وتوفير كافة احتياجاتهم . كما كان يصرف منه على متطلبات بيت الخليفة ، وكانت إيرادات بيت المال تأتي من دخل الأراضي الخصبة في الجزيرة ، ومبيعات السلع السودانية ، وعشور البضائع الواردة من الخارج ، بالإضافة إلى الغنائم والزكوات والضرائب .

**٣ . القضاء :** اعتمد القضاء في الدولة المهدية على الشريعة الإسلامية ، فيما يتعلق بالحدود والجرائم ، وكذلك في القضايا الاجتماعية ، كالزواج ، والطلاق ، والميراث . وأنشأ المهدي وظيفة قاضي الإسلام ، وهو بمثابة رأس الجهاز القضائي ، ويعاونه قضاة أصغر . وظهرت في عهد الخليفة التعايشي المحاكم المتخصصة ، مثل محكمة الإسلام ، المعنية بالنظر في القضايا التي يحولها إليها الخليفة ، وقامت محاكم أخرى مثل محكمة الاستئناف ، ومحكمة السوق ، ومحكمة بيت المال ، ومحكمة الملازمين ، كما عين الخليفة في العمالات قضاة عرفوا باسم قضاة رد المظالم ، للنظر في تعديات الجنود على المواطنين .

**٤ . إدارة العمالات :** عين المهدي أمراء على بعض الجهات ، وأطلق على الأقاليم التابعة له اسم عمالات ، وسمى أمراءها بالعمال ، وتنحصر مسؤوليات العامل في تصريف شؤون عمالته ، وقيادة جيشها ، والقيام بواجب الوعظ والإرشاد الديني . أما في عهد الخليفة التعايشي فقد ظهر نوعان من العمالات ، الأول

هو العمالات العسكرية ، وهي العمالات الواقعة على أطراف الدولة ، وبالتالي تواجه بموقعها الأعداء الخارجيين ، والنوع الثاني هي العمالات الحضرية ، وهي العمالات الداخلية ، وكانت أقل أهمية من العمالات العسكرية .



٥ . الجيش : تضخم جيش المهدي منذ أن كان في قدير ، حيث كان يعتبر أي نائر قادر على حمل السلاح جندياً في صفوف جيش الثورة ، وقد جرى تنظيم هذا الجيش بشكل أكبر في عهد الخليفة عبدالله التعايشي ، فظهرت فرق جديدة ، إضافة للرايات الثلاث ، الزرقاء ، والخضراء ، والحمراء الموروثة من عهد الإمام المهدي ، فظهرت فرقة الملازمية القديمة ، والملازمية الجديدة ، وجيش الكارة ، من أسرى جنود الجيش التركي . وتسلحت هذه الجيوش بالأسلحة البيضاء ، وبالأسلحة النارية الموروثة من العهد التركي .

شكل (٧ - ١) لوحة متخيلة لجندي مهدي بلباس الحرب .

## الحكم الثنائي ١٨٩٩-١٩٥٥م

### نظم الحكم والإدارة في فترة الحكم الثنائي

#### ❖ غزو السودان :

حافظ السودان على استقلاله لمدة ثلاثة عشر عاماً متتالية ، بعد قيام دولته المستقلة عام ١٨٨٥م . وظل الخليفة عبدالله التعايشي - الذي تولى السلطة عقب وفاة المهدي عام ١٨٨٥م - على رأس الدولة المهدية ، على الرغم من التحديات والصعوبات التي واجهها ، ومنها الصراعات القبلية ، والمؤامرات الداخلية ، وظروف المجاعة والأوبئة ، وتربص الأعداء الخارجيين . وفي نهاية المطاف انهزمت الدولة المهدية من الجيش المصري تحت القيادة البريطانية ، حيث كان على رأس الجيش الغازي الضابط الإنجليزي السير كتشنر وعدد من الضباط الإنجليز وذلك في معركة كرري سبتمبر ١٨٩٨م . وبدأت بعدها فترة الحكم الثنائي .

#### ❖ أسباب غزو بريطانيا للسودان :

- ١ . جاء الغزو البريطاني للسودان ضمن الهجمة الاستعمارية الأوروبية على البلدان الأفريقية ، بغرض الحصول على المواد الخام ، وتوفير الأسواق الخارجية ، لتصريف الفائض من منتجاتها .
- ٢ . حرص بريطانيا على تأمين الحدود الجنوبية لمصر التي كانت خاضعة للاستعمار البريطاني .



٣ . إرضاء الرأي العام البريطاني بالانتقام من قتلة غردون .

٤ . وقف زحف منافستها فرنسا تجاه جنوب السودان .

### ❖ مصطلح الحكم الثنائي :

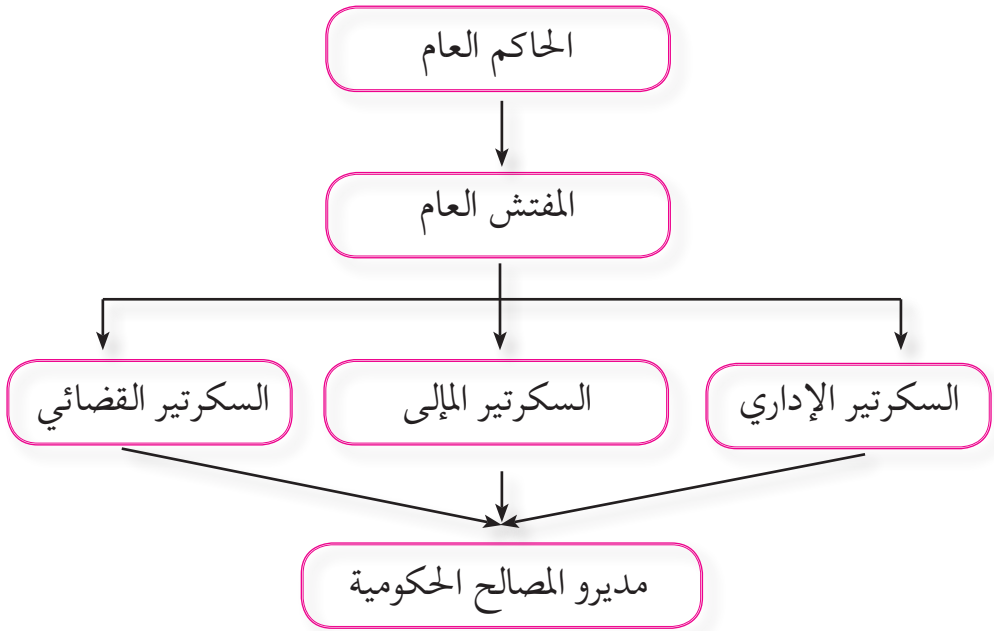
ابتكرت بريطانيا هذا المصطلح حتى تتمكن لنفسها المشاركة في حكم السودان ، وترضي المصريين بمشاركة غير مؤثرة في الحكم . والواقع أن بريطانيا كانت هي المسيطرة فعلياً على شؤون الحكم والإدارة في السودان ، في كل الجوانب ، وتقلد الإنجليز الوظائف العليا الإدارية والسياسية ، وتركوا للمصريين الوظائف الأدنى في سلم الإدارة ، حيث تقلدوا بصفة خاصة وظائف التعليم ، والمأمير ، والقضاة الشرعيين . ويرجع ذلك إلى أن مصر نفسها كانت مستعمرة بريطانية . وقد حرصت بريطانيا على أن تكون لها السيطرة الفعلية على شؤون المستعمرة الجديدة السودان ، وذلك من خلال نصوص اتفاقية الحكم الثنائي الموقعة بين بريطانيا ومصر في يناير ١٨٩٩ م ، وهي الاتفاقية التي اعتبرت الأساس في حكم السودان .

### ❖ النظام الإداري :

أقامت بريطانيا نظاماً إدارياً جديداً ، حرصت فيه على تجاوز مساوئ الحكم التركي ، وذلك بإقامة جهاز إداري فعال ، يؤسس على احترام النظام والقانون ، لتحقيق أقصى استفادة من حكم السودان اقتصادياً وسياسياً . ويعتبر ونجت باشا الذي خلف كتشنر قائد حملة غزو السودان مهندس النظام الإداري الجديد ، وقد استمرت فترة ونجت باشا كحاكم عام للسودان خلال الفترة ١٩٠٠-١٩١٦ م . وفيما يلي نتعرف أهم جوانب هذه الإدارة وأبرز الوظائف بها .

- **الحاكم العام:** هي الوظيفة الأعلى في سلم الإدارة ، وتمتع الحاكم العام بكافة السلطات الإدارية والسياسية والعسكرية . وقد تعاقب على هذه الوظيفة ثمانية من البريطانيين .
- **المفتش العام:** يلي الحاكم العام من حيث الأهمية ، وكانت له مهام متشعبة ، فهو مستشار الحاكم العام فيما يتعلق باللوائح والقوانين ، ومن مهامه كتابة التقارير عن موظفي الدولة ، ويقدم النصح للحاكم العام في مسائل الضرائب ، كما كان مكلفاً بتوثيق صلة الحكومة بالمشايخ القبليين والدينيين .
- **السكرتير الإداري:** صارت هذه الوظيفة هي الثانية في هرم الإدارة بعد الحاكم العام ، عقب إلغاء وظيفة المفتش العام في ١٩١٤ م . وقد كان مسؤولاً عن قوات الشرطة والسجون ، وعن أجهزة الخدمة المدنية ، كما كان مكلفاً بمتابعة الأداء في المديريات المختلفة .
- **السكرتير القضائي:** وهو رأس السلطة القضائية ، يعاونه عدد من القضاة ، ومن مهامه الإشراف على المحاكم ، وإعداد القوانين الملائمة للسودان .
- **السكرتير المالي:** وهو المسؤول عن ميزانية الدولة ، كما كان يشرف على مصلحة المخازن ، وتعيين الموظفين .
- **الوظائف المركزية الأخرى:** بالإضافة إلى هذه الوظائف العليا فقد ظهر عدد من مديري المصالح المختلفة ، مثل : التعليم ، والمساحة ، والغابات ، والصحة ، والمخابرات .

- **إدارة المديریات :** عين لكل مديرية موظف بدرجة مدير ، وقسمت المديریات إلى مراكز ، يشرف عليها مفتشون ، كما قسمت المراكز إلى وحدات إدارية أصغر ، يديرها المأمير ، وكان معظم المأمير من المصريين ، بينما كان كل مصري المديریات ومفتشي المراكز من الإنجليز . وباشر كل هؤلاء الإداريون مهام حفظ الأمن ، وجمع الضرائب ، كما كان عليهم تنمية المناطق التي يشرفون عليها ، ببناء الشفخانات ، والمدارس ، والمنازل الحكومية .



شكل (١-٨) هيكل الحكومة المركزية في العهد الثنائي

## التطورات الاقتصادية والاجتماعية في فترة الحكم الثنائي

### ماذا نقصد بالتطورات الاقتصادية والاجتماعية؟

التطورات الاقتصادية تعني زيادة وتوسيع النشاطات ذات العائد المالى ، ويدخل في ذلك تنظيم ملكية الأرض ، وزيادة الرقعة المزروعة ، وتطوير وسائل النقل والمواصلات ، وتوسيع نطاق التجارة ، وغير ذلك من الأنشطة الاقتصادية .

أما التطورات الاجتماعية فنقصد بها التطور في المجالات التي تخدم المجتمع وتطوره ، مثل التطور في التعليم ، وفي الخدمات الصحية ، كما يشمل التغيير الذي يحدث في المجتمع ، وظهور الطبقات ، وازدياد التواصل بين الناس في مختلف الأقاليم ، بفضل وسائل النقل الحديثة . وفيما يلي نتعرف أهم جوانب هذه التطورات الاقتصادية والاجتماعية .

#### ■ أولاً - التطورات الاقتصادية :

### الزراعة:

١ . ملكية الأرض : نظمت الإدارة الجديدة ملكية الأرض بقوانين متتابعة ظلت تصدرها لتحقيق نوع من الاستقرار في الملكية ، وهدفت من ذلك إلى تحقيق زيادة في الإنتاج الزراعي ، تحمي به البلاد من المجاعات ، وتوفير منتجات الصادر ، وكان أهم هذه القوانين هو قانون عام ١٩٢٥م ، الذي أصبح بموجبه كل الأراضي غير المسجلة للأشخاص ملكاً للحكومة .

٢ . الري : نظمت الإدارة البريطانية في السودان عدداً من العمليات لتوفير القدر المناسب من المياه لري المشاريع السودانية ، فأدخلت الطلمبات على النيلين الأبيض والأزرق ، ومناطق أخرى . ثم بنت خزان سنار الذي افتتح عام ١٩٢٥م ، لتوفير ري انسيابي لمشروع الجزيرة ، وفي عام ١٩٢٩م عقدت الإدارة البريطانية مع الحكومة المصرية اتفاقية مياه النيل ، وحددت فيها نصيب السودان في مياه النيل .

٣ . تطوير زراعة المحاصيل : اهتمت الحكومة بزراعة القطن في مشروع الجزيرة ، لتوفير حاجة مصانع النسيج البريطانية ، كما اهتمت بتطوير غابات الصمغ العربي ، حتي صار أحد الموارد المهمة في اقتصاد البلاد ، كذلك شجعت الحكومة الزراعة المطرية لتوفير الاحتياجات الغذائية للسكان ، ثم بهدف التصدير لاحقاً .



شكل (١-٩) خزان سنار

## ❖ النقل :

يعد قيام السكة حديد هو التطور الأكثر تأثيراً في اقتصاد السودان ، وفي حياة مواطنيه ، وقد كانت بداية تشييد السكة حديد تتعلق بتسهيل حملة كتشنر لغزو السودان ، ثم برزت الفائدة الاقتصادية للسكة حديد بربط مناطق الإنتاج بالأسواق الداخلية المهمة ، وبميناء بورتسودان على البحر الأحمر ، وتبعاً لذلك مدت آلاف الكيلومترات من خطوط السكة الحديد إلى مختلف أنحاء السودان ، كما سعت الحكومة إلى تطوير النقل النهري ، ومهدت بعض الطرق البرية .



شكل (١-١٠) محطة سكة حديد عطبرة

## ❖ التجارة :

حدث نهوض كبير للتجارة في السودان ، وذلك لعدة عوامل أهمها الأمن والاستقرار ، وتوفر طرق النقل الحديثة ، وزيادة الإنتاج الزراعي والحيواني . ومن جانب آخر وبطور سبل حياة السودانيين فقد زادت الواردات ، التي شملت سلعاً مثل : السكر ، الدقيق ، الأقمشة ، والمواد البترولية .

## ■ ثانياً التطورات الاجتماعية :

❖ **التعليم :** أدخلت الإدارة البريطانية التعليم الحديث في السودان ، لتوفير عمال وموظفين سودانيين ، يساعدون في إدارة البلاد ، وقامت مصلحة المعارف (التعليم) للإشراف على المدارس ، وعين مستر جيمس كري أول مدير لها . وشهد السودان قيام عدد من المدارس الأولية ، في ام درمان ، الخرطوم ، حلفا ، سواكن ، وغيرها ، وكذلك قامت المدرسة الصناعية في ام درمان ، وتم ذلك في السنوات البكرة للإدارة الجديدة . وفي عام ١٩٠٢م افتتحت كلية غردون التذكارية وظلت هذه الكلية تتوسع باستمرار ، وتضم أقساماً مختلفة جديدة ، مثل : قسم تدريب المعلمين وتدريب القضاة والمهندسين . وفي عام ١٩٢٤م تحولت الكلية إلى ما يشبه الدراسة الجامعية ، فنشأت بها مدرسة كتشنر الطبية ، ثم توالى التطوير بظهور مدرسة القانون ، ومدرسة الطب البيطري ، ومدرسة الزراعة ، ومدرسة الآداب ، وغيرها .

❖ **الخدمات الطبية :** جاء الاهتمام بالخدمات الطبية في السودان بغرض توفير بيئة صحية آمنة ، لإداري الحكومة من إنجليز ومصريين ، وكذلك حماية المواطنين من الأمراض الفتاكة التي تمنعهم من الإنتاج ، ولذلك ظهرت مصلحة الخدمات الصحية عام ١٩٠٤م ، وفتحت المستشفيات في الخرطوم ، وام درمان ، ووادي حلفا ، والأبيض ، وغيرها من المدن . وقدم افتتاح المدارس الطبية المتخصصة - مثل مدرسة المساعدين الطبيين ، ومدرسة القابلات - دفعة قوية للخدمات الصحية في السودان .

❖ **تطور المدن في السودان :** شهدت المدن السودانية تطوراً ملحوظاً في عهد الحكم الثنائي ، وبصفة خاصة تلك المدن التي وصلتها خطوط السكة حديد ، وحظيت هذه المدن بالخدمات التي قامت حديثاً مثل المستشفيات والمدارس ، كما كان لقيام الأسواق الكبيرة دوراً في تطور هذه المدن ، وبفضل التعليم صارت هذه المدن هي الحواضن للحركة الوطنية المقاومة للاستعمار كما سندرس لاحقاً .



## مقاومة السودانيين للحكم الثنائي

## حركات المقاومة الدينية والقبلية ١٨٩٩ - ١٩١٨م

لم ينتظر السودانيون كثيراً لإعلان مواجعتهم للسلطة الاستعمارية الجديدة . فقد انخرطوا في مقاومتها قبل انقضاء العام الأول من حكمها ، وتعددت صور هذه المقاومة بين حركات قبلية ، واطليمية ، وحركات أخرى ذات طابع ديني ، وصولاً إلى أعمال المقاومة الأكثر تنظيماً التي قادتها الطبقات المتعلمة في السودان . وأثمر هذا النشاط المقاوم عن تحقيق استقلال السودان في وقت مبكر مقارنة ببقية الدول الأفريقية الأخرى . وفي هذا الدرس نتابع معك عزيزي التلميذ - عزيزتي التلميذة - تطور وأشكال هذه المقاومة .

## ❖ المقاومة الدينية :

**معركة أم ديبكرات نوفمبر ١٨٩٩م :** كان انسحاب الخليفة عبدالله التعايشي وبقية جيشه بعد هزيمتهم في معركة كرري بداية لأعمال المقاومة للاستعمار الثنائي ، وقد سعى الخليفة إلى تجميع صفوف جيشه من مناطق السودان المختلفة ، بهدف الهجوم على الخرطوم ، وفي طريقه إليها واجه جيش المستعمر في معركة أم ديبكرات على النيل الأبيض في نوفمبر ١٨٩٩م ، وانهزم جيش الخليفة ، واستشهد الخليفة عبدالله التعايشي ، وعدد من قادة المهديّة .



شكل (١-١١) معركة أم دبيكرات

**حادثة الشكابة:** وفي عام ١٩٠٠م تجمع الخليفة شريف - وهو من خلفاء الإمام المهدي واقربائه - مع أفراد من أسرة الإمام المهدي ، وبعض الأنصار ، في قرية الشكابة بالجزيرة ، وقد شعرت الحكومة بالخطر من هذا التجمع ، وخشيت أن تصبح القرية مركزاً لأعمال المقاومة ، فأرسلت قوة عسكرية اجتاحت الشكابة ، وقبضت على الخليفة شريف ، وأبناء المهدي الفاضل والبشرى ، وتم اعدامهم .

**مقاومات متفرقة:** ظهر عدد من حركات المقاومة المتفرقة التي رفعت الأهداف الدينية شعاراً لها ، ومنها حركة علي عبدالكريم في أم درمان ، وحركة الفكي محمد في جنوب دارفور ، وحركة محمد الأمين في تقلي ، وحركة آدم محمد في سنار ، وكذلك عدد من الحركات في مناطق متفرقة من السودان . وقد تمكنت الحكومة من القضاء على هذه الحركات ، وسجنت واعدمت بعض قادتها .

وتعد حركة عبدالقادر إمام ود حبوبة أقوى الحركات الدينية المقاومة للاستعمار ، وقد أعلن هذا الثائر تحديه للاستعمار في منطقة الحلاوين بالجزيرة عام ١٩٠٨م ، وهاجم مع الثوار قوات الحكومة موقعاً في صفوفها عدداً من القتلى ، على رأسهم مونكريف مفتش مركز رفاعة ، وأخيراً نجحت الحكومة في القضاء على هذه الثورة ، واعدت قائدها ود حبوبة .

### ❖ المقاومة القبلية :

**جبال النوبة :** شهدت جبال النوبة بإقليم كردفان حركات مقاومة عنيفة للاستعمار ، في مناطق جبل رشاد ، وجبل الداير عام ١٩٠٤م . ثم ثار النوبة مرة أخرى في تلودي عام ١٩٠٦م ، وهاجموا مركز الحكومة ، وقتلوا المأمور وبعض الجنود . كما اندلعت ثورة الملك عجبنا عام ١٩٠٨م ، وهاجم الثوار مركز الدلنج ، ولم تستطع الحكومة الاستعمارية إخمادها إلا بعد أن حشدت قوات كبيرة مدججة بالمدافع . وحدثت ثورة أخرى في الجبال عام ١٩١٥م بقيادة الفكي علي . ولم تهدأ هذه الثورات إلا بعد عام ١٩١٧م حينما استخدم الاستعمار البطش بالأسلحة الثقيلة ، ومحاصرة القرى ، واحراقها .

### ❖ المقاومة الإقليمية :

**ثورة السلطان علي دينار :** تولى علي دينار السلطة في دارفور ، بعد هزيمة الدولة المهديّة في معركة كرري ، وعقد اتفاقاً مع السلطة الاستعمارية الجديدة ، يدفع بموجبه ضريبة سنوية للحكومة ، ويرفع العلمين البريطاني والمصري في عاصمته الفاشر . وعند قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م ظهر تأييد السلطان علي دينار للدولة العثمانية ، التي كانت ضمن التحالف الذي يحارب بريطانيا ،

ولذلك فقد قررت الإدارة البريطانية القضاء عليه ، ونجحت في تحقيق ذلك بحملة عسكرية كبيرة ، تمكنت بها من القضاء على السلطان علي دينار ورجاله عام ١٩١٦م . وانضمت بعدها دارفور لبقية المديرية السودانية الخاضعة للحكم الثنائي .



شكل (١-١٢) صورة السلطان علي دينار .

## الحركة الوطنية السودانية الحديثة ١٩١٨-١٩٥٣م

تعلمون أيها الأبناء النجباء أن السودان قد صار دولة مستقلة في الأول من يناير ١٩٥٦م. وقد حدث هذا الاستقلال نتيجة لكفاح طويل خاضه الشعب السوداني ، وحرسته الوطنية التي تبلورت في عشرينيات القرن الماضي ، وقادها المتعلمون من أبناء السودان مدنيين وعسكريين .

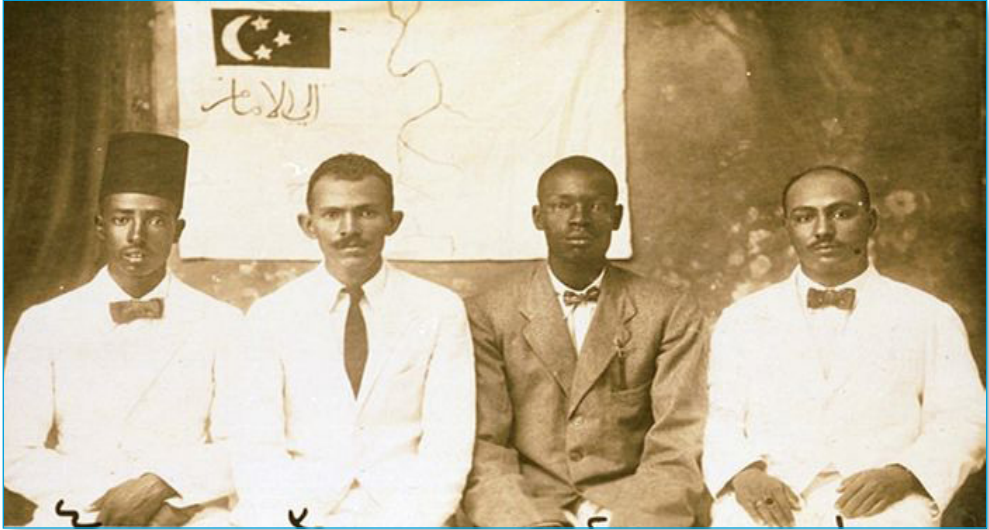
### ❖ جمعية الاتحاد السوداني ١٩٢٠م :

ظهرت في أم درمان بقيادة الثائر عبيد حاج الأمين ، وهي أول تنظيم سياسي في السودان ، وضمت عضويتها مجموعة من المتعلمين ، وحقق هذا التنظيم دفعة قوية في اتجاه وحدة السودانيين فقد ضمت عضويته أشخاصاً من مختلف القبائل والأعراق والطوائف . وقد اعتمد عمل التنظيم على السرية ، واستخدمت الجمعية أساليب توزيع المنشورات لتوعية السودانيين ، وإقامة الليالي الثقافية ، والكتابة في الصحف المصرية ، للتعبير عن آرائها . وما لبثت السلطات أن اكتشفت نشاط الجمعية ، فضيقت عليها الخناق ، مما أدى إلى حلها ، وتوقف نشاطها .

## ❖ جمعية اللواء الأبيض :

ظهرت بعد حل جمعية الاتحاد السوداني ، وبرز الضابط علي عبداللطيف رئيساً لها ، وضمت في عضويتها عبيد حاج الأمين ، رئيس جمعية الاتحاد السوداني المحلولة ، ومجموعة من الثوار المتعلمين ، مدنيين وعسكريين . وتعد جمعية اللواء الأبيض هي القائدة لثورة ١٩٢٤م .

**ثورة ١٩٢٤م :** وقعت أحداث متعددة في هذا العام ، سياسية وعسكرية ، وعلى الرغم من أنها لم تقع في وقت واحد بل في شهور مختلفة ، لكنها كانت مجتمعة تعبيراً عن ارتفاع وعي السودانين ، ورغبتهم في الاستقلال . ويمكن أن نرصد أهم وقائع هذه الثورة في السطور التالية :



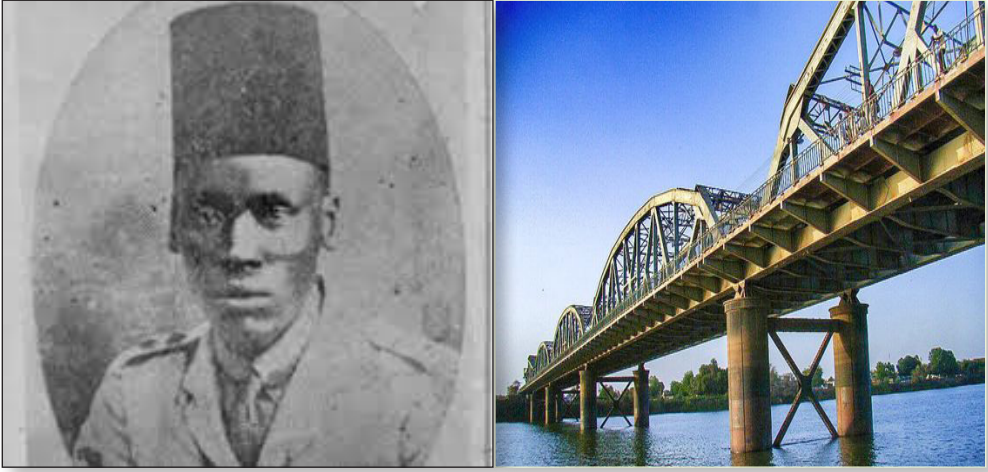
شكل (١-١٣) قادة ثورة ١٩٢٤م

**المظاهرات السياسية يونيو ١٩٢٤م :** أرسلت جمعية اللواء الأبيض اثنين من أعضائها إلى مصر ، لينقلوا للحكومة المصرية أن السودانيين والمصريين شعب واحد ، في مقاومتهم للاستعمار البريطاني ، الذي يحتل مصر والسودان معاً ، ولكن تم اعتقال المناديب قبل وصولهم إلى مصر ، وأعيدوا إلى الخرطوم ، وكان في استقبالهم مظاهره حاشدة ، قادها أعضاء جمعية اللواء الأبيض ، وتعد هذه أول مظاهرة سياسية في تاريخ السودان الحديث ، ثم اندلعت مظاهرة أخرى بعد يومين من المظاهرة الأولى ، عند تشييع عبدالحالق افندي حسن ، مأمور أم درمان المصري ، والذي كان محبوباً بين السودانيين ، واستغل المشيعون مراسم التشييع للهِتاف ضد المستعمر البريطاني ، ثم عمت المظاهرات المدن الكبرى في السودان ، مثل : عطبرة ، بورتسودان ، شندي ، والأبيض .

**ثورة طلبة الكلية الحربية - اغسطس ١٩٢٤م :** خرج طلاب الكلية الحربية من ثكناتهم ، في مظاهرة عسكرية مسلحة ، وطافوا بأسلحتهم شوارع الخرطوم ، وقدموا التحية لزوجته علي عبداللطيف في منزلها ، وعبرها لزوجها البطل الأسير ، كما ساروا إلى محطة السكة الحديد بالخرطوم ، وإلى قصر الحاكم العام ، وإلى سجن كوبر ، للتعبير عن تأييدهم للثوار المعتقلين . وتواصلت الاحتجاجات المسلحة من الجنود السودانيين ، في مدن متعددة ، منها : واو ، ملكال ، وتلودي .

**معركة كبري النيل الأزرق نوفمبر ١٩٢٤م :** وفي هذا العام قررت الإدارة البريطانية سحب الجيش المصري من السودان إلى مصر ، فقررت فرق من الجنود السودانيين اللحاق بهم في محطة بحري ، تعبيراً عن رفضهم لهذا الانسحاب ، جاءت قوة من الجيش البريطاني وأغلقت كبري النيل الأزرق في وجه الجنود

السودانيين ، لمنعهم من الوصول إلى محطة بحري ، فدارت معركة كبيرة بين الطرفين استمرت حتى اليوم التالي ، وقتل فيها عدد من الجنود الإنجليز ، كما استشهد عدد من المقاتلين السودانيين وعلى رأسهم عبدالفضيل الماظ ، بطل هذه المعركة الذي استشهد محتضناً مدفعه ، بعد أن دكوا عليه المبنى . كما تم اعدام الضباط الذين قادوا هذه المعركة .



شكل (١-١٤) معركة كبري النيل الأزرق - البطل عبدالفضيل الماظ

## نشاط:

بالرجوع إلى المصادر المتاحة : اكتب وصفاً لهذه المعركة ، يتضمن أسماء الضباط الذين شاركوا في الثورة ، ومن حُكم عليهم بالاعدام .

## ❖ مؤتمر الخريجين :

يعتبر قيام مؤتمر الخريجين خطوة كبيرة في تنظيم المتعلمين لصفوفهم ، لمقاومة الاستعمار البريطاني . قام المؤتمر في فبراير ١٩٣٨ م ، وضم السودانيين



من خريجي المدارس ، وتم انتخاب لجنة لقيادة المؤتمر ، برئاسة إبراهيم أحمد ، وسكرتارية اسماعيل الأزهري . وقد اهتم المؤتمر في البداية بالنشاط الاجتماعي والثقافي ، وركز على نشر التعليم بين أبناء السودان ، ففتح عدداً من المدارس الأهلية التي حملت اسم (المؤتمر) . وفي عام ١٩٤٢م دفع مؤتمر الخريجين مذكرة إلى الإدارة البريطانية ، تضمنت مطالب وطنية مهمة ، على رأسها حق السودانين في تقرير مصيرهم . ومن هنا فقد أعلن المؤتمر نفسه قائداً للمقاومة السودانية نحو الاستقلال .



شكل (١-١٥) الزعيم إسماعيل الأزهري

## نشاط:

تحصل على مذكرة مطالب مؤتمر الخريجين ١٩٤٢م ، وناقشها مع زملائك .

## التطورات السياسية والاجتماعية في السودان ١٩٥٤-١٩٨٥م

### ❖ السودان والاستقلال :

أقرت اتفاقية الحكم الذاتي قيام انتخابات في السودان ، نتج عنها قيام أول حكومة وطنية عام ١٩٥٤م ، ترأسها السيد اسماعيل الأزهري ، وقامت هذه الحكومة بإنجاز عملية السودان ، وهي عملية نقل الوظائف العليا في الدولة من الإنجليز والمصريين إلى المؤهلين من السودانيين ، كما أن البرلمان ومجلس الشيوخ قد أقر استقلال السودان ، الذي أصبح واقعاً في الأول من يناير ١٩٥٦م . وشهدت هذه الفترة ظهور الصراعات الحزبية ، التي ادت إلى تغييرات متكررة في الحكومات ، كان آخرها الحكومة التي ترأسها السيد عبدالله خليل قبل استيلاء الجيش على السلطة .

### ❖ الحكومة العسكرية الأولى ١٩٥٨ - ١٩٦٤م :

استولى الجيش على السلطة في نوفمبر ١٩٥٨م ، وتكون مجلس عسكري لحكم البلاد ، بقيادة الفريق ابراهيم عبود ، وتميزت هذه الفترة بتطورات اقتصادية مهمة ، حيث قامت العديد من المشاريع الصناعية والزراعية ، وقد شهدت هذه الفترة كذلك ترحيل أهالي مدينة وادي حلفا بسبب بناء السد العالي في مصر ، حيث غمرت المياه المحجوزة خلف السد أراضي واسعة في مدينة وادي حلفا وما جاورها .

## ❖ ثورة اكتوبر ١٩٦٤ م :

واجه استيلاء الجيش على السلطة في ١٩٥٨م معارضة قوية من الأحزاب السياسية ، والنقابات المهنية ، وزاد من حدة المعارضة قيام الحكم العسكري بتعطيل الحريات العامة ، والصحف ، وحل النقابات ، والأحزاب السياسية . كما أن إغراق مدينة حلفا لصالح بناء السد العالى في مصر قد أثار موجة من الغضب عند السودانيين . يضاف إلى ذلك اشتداد أزمة جنوب السودان ، بالعمليات العسكرية المستمرة بين الجيش وقوات الأنيانيا الجنوبية التي كانت



تقاتل من أجل الحصول على الحكم الذاتي للجنوب ، وفي هذه الظروف أقام اتحاد طلاب جامعة الخرطوم ندوة لمناقشة مشكلة جنوب السودان ، وهاجم البوليس هذه الندوة ، مما أدت إلى إصابة عدد من الطلاب كما استشهد الطالب أحمد القرشي طه ، زاد هذا الاستشهاد من غضب جموع السودانيين ، فتوالت المظاهرات السياسية والإضرابات المطالبة بإنهاء الحكم العسكري في معظم المدن

السودانية الكبرى ، مما دعا الفريق إبراهيم عبود إلى حل المجلس العسكري والتنازل عن السلطة . شكل (١-١٦) الشهيد أحمد القرشي طه

## ❖ التطورات السياسية في السودان ١٩٦٥-١٩٦٩م :

بنجاح ثورة أكتوبر ١٩٦٤م قامت حكومة انتقالية في السودان ، ترأسها السيد سر الختم الخليفة ، وأشرفت هذه الحكومة على إجراء انتخابات لاختيار حكومة مقبولة من السودانيين ، وأسفرت هذه الانتخابات عن تشكيل حكومة ترأس مجلس سيادتها السيد اسماعيل الأزهري ، بينما كان محمد أحمد المحجوب رئيساً للوزراء . وبرز صوت السودان في هذه الفترة كمناصر للدول الأفريقية في نضالها للتحرر من الاستعمار ، كما أنه قد صار مؤثراً في قضايا الوطن العربي ، وشهدت هذه الفترة قيام مؤتمر الخرطوم عام ١٩٦٧م (مؤتمر اللاءات الثلاثة) ، والذي تم فيه الصلح بين عدد من الحكام العرب ، وتوحدت فيه الحكومات العربية مع الشعب الفلسطيني لنيل استقلاله .

## ❖ الحكومة العسكرية الثانية ١٩٦٩-١٩٨٥م :

وفي مايو ١٩٦٩م عاودت مجموعة من ضباط الجيش الاستيلاء على السلطة ، بقيادة العقيد جعفر محمد نميري ، وتم حل الأحزاب السياسية ، والنقابات ، وأودع بعض الزعماء السياسيين في السجون ، وعلى رأسهم السيد اسماعيل الأزهري ، وقد واجهت هذه الحكومة حركات معارضة سياسية وعسكرية ، بهدف الاستيلاء على السلطة بدورها ، ومنها حركة يوليو ١٩٧١م بقيادة الرائد هاشم العطا ، وحركة حسن حسين ١٩٧٥م ، وحركة يوليو ١٩٧٦م بقيادة محمد نور سعد . وقد تمكنت حكومة مايو من القضاء على هذه الحركات ، واعدام بعض قادتها . وشهد عهد الحكم العسكري الثاني قيام بعض مشروعات التنمية المهمة .

## نشاط:

### عمل مجموعات :

بالعمل مع مجموعتك قم بجمع المعلومات من المصادر المتاحة ، واكتب قائمة بأهم المشروعات التنموية التي تم تنفيذها في هذه الفترة : ١٩٦٩ - ١٩٨٥ م .

### ❖ انتفاضة مارس - ابريل ١٩٨٥ م :

تطورت الأوضاع في مارس ١٩٨٥م باندلاع المظاهرات السياسية المنادية بإنهاء سلطة النميري ، وتواصلت في أبريل من نفس العام ، كما أعلنت مجموعة كبيرة من النقابات التوقف عن العمل ، مما أصاب البلاد بالشلل التام . عند ذلك أعلنت قوات الشعب المسلحة بقيادة المشير عبدالرحمن سوار الذهب تأييدها لرغبات الشعب السوداني ، وأصدرت بياناً بإنهاء حكومة جعفر نميري ، وتكوين حكومة انتقالية ، تمهيداً لإجراء انتخابات حرة .

## اختبار الوحدة الأولى :

- ١ . اذكر بعض الخلاوى التي درس بها الإمام المهدي ؟
- ٢ . ما شكل الدولة التي حلم الثوار بإقامتها بعد القضاء على الحكم التركي المصري ؟
- ٣ . استعان المهدي بأكفأ القادة العسكريين السودانيين . من مطالعاتك الخاصة هل تستطيع ذكر بعض أسماء هؤلاء القادة ؟
- ٤ . إن لم يغادر المهدي إلى منطقة قدير برأيك ما الصعوبات التي كان سيواجهها في الجزيرة أبا ؟
- ٥ . اذكر اسم الثائرة التي بلغت المهدي نبأ حملة راشد المتجهة إليه .
- ٦ . ما أبرز نتائج انتصار المهدي على جيش الشاللي ؟
- ٧ . حاصر الثوار مدينة الأبيض ، ثم عادوا لحصار مدينة الخرطوم ، ما الآثار السالبة على المحاصرين داخل المدينتين ؟
- ٨ . اذكر اثنين من عوامل الضعف التي عانت منها حملة هكس باشا
- ٩ . أحكم المهدي الحصار على الخرطوم من الشرق في منطقة .....  
ومن الجنوب في ..... ومن الغرب في .....
- ١٠ . وصلت حملة إنقاذ غردون بعد يومين من سقوط الخرطوم . برأيك هل كان بإمكان الحملة إنقاذ غردون لو وصلت في وقت أبكر من ذلك ؟ لماذا ؟

١١ . قدم مسميات حديثة مناسبة لأجهزة الدولة المهديّة التالفة : بيت المال ، بيت الأمانة ، الترسانة .

١٢ . في الجدول التالفي بين الوظائف التي شغلها الإنجليز والمصريين في السودان :

الجنسية	الوظيفة	م
	مديرو المديريات	١
	المأمير	٢
	مفتشو المراكز	٣
	الحاكم العام	٤
	القضاة الشرعيون	٥
	المدرسون	٦

١٣ . حاول رسم خريطة وبين فيها الآتي (يمكنك الرجوع إلى مصادر خارجية)

أ - خزان سنار .

ب - مشروع الجزيرة .

ج - مناطق إنتاج الصمغ العربي .

١٤ . اذكر بعض حركات المقاومة الدينية بالسودان ضد الحكم الثنائي .

١٥ . أدناه بين تواريخ ثورات النوبة التالفة :

م	الثورة	تاريخها
١	ثورة سكان جبل شات وجبل الداير	
٢	ثورة تلودي	
٣	ثورة الفكّي علي	

١٦ . قدمت جمعية الاتحاد السوداني دفعة قوية تجاه الوحدة والقومية السودانية . بين كيف كان ذلك .

١٧ . عدد بعض المدن التي شهدت مظاهرات سياسية عام ١٩٢٤م .

١٨ . ما أبرز مطالب مذكرة مؤتمر الخريجين عام ١٩٤٢م ؟

١٩ . اشرح المقصود بمصطلح السودنة .

٢٠ . برأيك ما أبرز أخطاء الحكم العسكري الأول ؟

٢١ . على خريطة السودان المعطاة وضح التالي :



أ/ حدود الدولة المهدية .

ب/ مدن : أم درمان - الأبيض -

دنقلا - القلابات .

ج/ أقاليم : دارفور - بحر الغزال



# الدولة العثمانية (١٢٩٩-١٩٢٣م)



## أهداف الوحدة

يتوقع من التلميذ / التلميذة بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١/ يحدد فترة حكم الدولة العثمانية .
- ٢/ يتعرف كيفية قيام الدولة العثمانية .
- ٣/ يشرح توسعات الدولة العثمانية ويحددها على الخريطة .
- ٤/ يحلل النظم الإدارية للدولة العثمانية في الولايات العربية .
- ٥/ يحلل العوامل التي أدت إلى ضعف الدولة العثمانية .
- ٦/ يرسم خريطة الدولة العثمانية في أقصى امتدادها .
- ٧/ يكتب مقالات تاريخية حول موضوعات الوحدة .

## نشأة الدولة العثمانية

### ❖ مقدمة :

من المعلومات التي درستها في الصف السادس من المرحلة الابتدائية في مادة التاريخ أجب عما يأتي :

أ- من مؤسس الدولة العباسية؟

ب - ما الأعمال التي قام بها أبو جعفر المنصور لتوطيد دولته؟

ج - اذكر الأسباب التي أدت إلى ضعف الدولة العباسية؟

### ❖ أصل العثمانيين :

يعود أصل العثمانيين إلى قبيلة قابي خان ، وهي من القبائل التركمانية التي كانت تسكن أواسط آسيا ، لكنها تعرضت للغزو المغولي فهاجرت من هناك إلى الأناضول بآسيا الصغرى ، حيث استقرت هناك تحت حكم دولة السلاجقة سنة ١١٢٣م . واعتنق العثمانيون الإسلام على المذهب السني وأصبحوا شديدي التعصب له . وكان يقودهم شخص يسمى سليمان وهو والد أرطغرل وجد عثمان الذي انتسب الأتراك إليه وسموا أنفسهم به .

التقى أرطغرل بن سليمان مع السلطان السلجوقي علاء الدين الثاني وساعده في حروبه ضد الدولة البيزنطية فكافأه علاء الدين بمنحه منطقة

غرب الأناضول على الحدود البيزنطية وسمح له بالتوسع على حساب الدولة البيزنطية .

### ❖ الإمارة العثمانية :



خلف أرطغرل سنة ١٢٨٨م ابنه عثمان الذي انتسبت إليه الدولة العثمانية ، وهو صاحب الفضل في توسيع مساحتها ضد جيرانها البيزنطيين ، وساعده على ذلك وقوع الإمارة العثمانية على أضعف النقاط في حدود الدولة البيزنطية ، التي كانت تعاني من الانقسام الداخلي بسبب الخلافات المذهبية .

شكل (٢-١) السلطان عثمان بن أرطغرل مؤسس الدولة العثمانية



## شكل (٢-٢) الإمارة العثمانية في عهد مؤسسها عثمان

استولى عثمان على معظم مقاطعة بيثيا البيزنطية حتى وفاته سنة ١٣٢٦م، وقد خلفه ابنه أورخان في حكم الإمارة .

## اتساع الإمارة العثمانية وفتوحاتها في أوروبا

❖ فتوحات أورخان وتنظيم الإمارة العثمانية :



شكل (٢-٣) السلطان أورخان بن عثمان

أتم أورخان (١٣٢٦ - ١٣٦٠م) ما بدأه أبوه عثمان من الاستيلاء على بيثينيا ، وطرد البيزنطيين منها فاستولى على نيقية سنة ١٣٢٩م ، ونيقوميديا سنة ١٣٣٧م . لم يكن أورخان قائداً عسكرياً فحسب ، بل كان رجلاً إدارياً من الطراز الأول ، فاهتم أيضاً بتنظيم دولته ، وانصرف إلى بناء المساجد والمدارس ، والمشافي للمرضى ، والفنادق للتجار ، وضرب النقود باسمه .

ومن أهم أعمال أورخان : تنظيم الجيش ، فقد أنشأ جيشاً نظامياً عُرف باسم الإنكشارية ، وتعني (الفرق الجديدة) . وقد أصبحت القوة الحقيقية التي اعتمد عليها الأتراك العثمانيون في توطيد وتوسيع دولتهم .

تطلعت الإمارة العثمانية إلى التوسع في بلاد البلقان ، ونشطت غزوات العثمانيين في تلك المنطقة في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي ، فتغلبوا في معركة قوصوة سنة ١٣٨٩م على تحالف من دول البلقان ، وتمكنوا في نهاية القرن الرابع عشر الميلادي من الاستيلاء على معظم الممتلكات البيزنطية في أوروبا ماعدا القسطنطينية .

### ❖ السلطان محمد الثاني وفتح القسطنطينية :

تولى السلطان محمد الثاني عرش العثمانيين على أثر وفاة أبيه مراد الثاني سنة ١٤٥١م ، وتطلع العثمانيون إلى القسطنطينية (عاصمة الدولة البيزنطية ) وصمموا على فتحها ، لتأمين سلامة المواصلات بين أملاكهم في أوروبا وآسيا ، وليؤسسوا بها عاصمة جديدة لدولتهم ، وبعد إعداده الجيد لقواته قام السلطان محمد الثاني بحصار القسطنطينية ، وفي ٢٩ مايو ١٤٥٣م اقتحم العثمانيون أسوار المدينة بعد تخريبها ، ولقي الامبراطور البيزنطي مصرعه في القتال . ودخل السلطان محمد الثاني (لقب بالفاتح) العاصمة البيزنطية . فحول كنيسة أيا صوفيا إلى مسجد جامع . وأمر السلطان باتخاذ القسطنطينية عاصمة لدولته ، فأصبحت تسمى الأستانة أو استانبول .

## ❖ نتائج فتح القسطنطينية :

كان لفتح القسطنطينية العديد من النتائج على الدولة العثمانية ، ومن أبرزها ما يأتي :

- ١- الإطاحة بالدولة البيزنطية أكبر امبراطوريات العصور الوسطى .
- ٢- ارتفع شأن السلطان محمد الفاتح ورفع مكانته ونفوذه .
- ٣- السيطرة التركية البحرية على حوض البحر الأبيض المتوسط .
- ٤- أصبحت الدولة العثمانية مركز تجاري من أعظم مراكز التجارة في العالم .
- ٥- اتخذ القسطنطينية عاصمة للعثمانيين وهي من أفضل المراكز التجارية عالمياً .



## امتداد الدولة العثمانية في البلاد العربية

اتجهت أبصار العثمانيين نحو البلاد الإسلامية المتاخمة لهم في آسيا الصغرى ، وأخذوا يحلمون بالسيادة على جميع العالم الإسلامي . كانت منطقة العالم الإسلامي آنذاك (أوائل القرن السادس عشر الميلادي) تقع تحت حكم دولتين إسلاميتين كبيرتين هما : الدولة الصفوية في إيران والعراق ، ويحكمها الشاه اسماعيل الصفوي ، وعاصمتها تبريز . ودولة المماليك ، وعاصمتها القاهرة ، وتحكم مصر وسوريا والحجاز .

### ❖ هزيمة الصفويين :

اشتد العداء بين العدااء بين الشاه اسماعيل الصفوي والدولة العثمانية بعد وفاة السلطان محمد الثاني (الفاتح) سنة (٨٨٦هـ/١٤٨١م) ، ذلك أن الشاه قام بتحريض الشيعة بآسيا الصغرى على الثورة ضد العثمانيين السنيين ، وأغرى أمراء الأطراف المجاورين لدولته بالخروج على السلطنة العثمانية . اعتلى السلطان سليم الأول عرش الدولة العثمانية سنة (١٥١٢م) ، وبدأ بإخماد ثورة الشيعة في آسيا الصغرى ، ثم أعد السلطان سليم الأول جيشاً كبيراً سنة (١٥١٤م) للقضاء على الشيعة ودولتهم في إيران ، وقاد هذا الجيش بنفسه . ودارت بين الطرفين معركة (تشالديران) التي انتهت بهزيمة الشاه اسماعيل الصفوي . ونتج عن هذه المعركة استيلاء الدولة العثمانية على ديار بكر والموصل .

## ❖ هزيمة المماليك والاستيلاء على الشام :

أدى استيلاء السلطان سليم الأول على أجزاء من إيران إلى امتداد أملاك الدولة العثمانية إلى أطراف بلاد الشام التابعة لدولة المماليك .

وفي أوائل سنة (١٥١٦م) جاءت الأخبار للمماليك باستعداد العثمانيين للحرب . وأدرك سلطان المماليك قنصوه الغوري أن دولته هي المقصودة بهذا الاستعداد ، وأعد جيوشه وخرج بها إلى مدينة حلب بالشام ، ثم بعث رسولاً إلى سليم الأول يؤكد رغبته في الصلح ، ولكن السلطان سليم الأول رفض .

سار قنصوه الغوري من حلب شمالاً والتقى الجيشان في معركة مرج دابق بالقرب من حلب في أغسطس ١٥١٦م ، وانتهت المعركة بانتصار العثمانيين ، واستولى السلطان سليم الأول على بلاد الشام كنتيجة لهذه المعركة .

## ❖ الاستيلاء على مصر :

عرض السلطان سليم الأول على سلطان المماليك الجديد (طومان باي) الصلح لقاء اعترافه بالسيادة العثمانية ، ولكن طومان باي رفض الصلح وأثر مواصلة الحرب ، والتحم الجيشان في معركة الريدانية بالقرب من القاهرة ، وهُزم جيش المماليك ، واعد طومان باي . ودخل السلطان سليم الأول العاصمة (القاهرة) في يناير ١٥١٧م ، وبهذا ضمت مصر للدولة العثمانية . وتبع ذلك ضم الحجاز ، موطن الأراضي المقدسة ، والتي كانت تتبع لدولة المماليك للدولة العثمانية بعد تسليم حاكمها الشريف بركات للعثمانيين . كما تنازل المتوكل على الله ، الخليفة العباسي ، في القاهرة عن الخلافة للسلطان سليم . وبهذا

أصبح للسلطان ألقاب خليفة المسلمين ، وحامي الحرمين الشريفين ، وهي ألقاب مهمة للحاكم إذ تعطيه مكانة روحية بين المسلمين . وبهذا أصبحت الشام ومصر والحجاز ولايات عثمانية .

### ❖ سيطرة العثمانيين على إلى من :

واصل العثمانيون بسط سيادتهم على سائر أجزاء شبه الجزيرة العربية كإلى من وسواحل البحرين وعدن ومسقط وكان هدفهم هو حماية الأماكن المقدسة من خطر البرتغاليين الذين وصلت أساطيلهم البحرية إلى هذه المناطق . وقد تمكن العثمانيون بعد محاولات من الاستيلاء على إلى من عام ١٥٣٨ م ، لتصبح ولاية عثمانية .

### ❖ الاستيلاء على العراق :

تمكن العثمانيون في عام ١٥٣٤م من ضم العراق بولاياته الثلاث : البصرة وبغداد والموصل إلى دولتهم .

### ❖ سيادة العثمانيين على بلاد المغرب :

مهدت انتصارات العثمانيين في الشام ومصر وظهورهم كقوة إسلامية فنية أثبتت كفاءتها الحربية آنذاك ، إلى أن ينظر إليها المسلمون في المغرب العربي كمنقذ لهم من الخطر الأسباني المتزايد على المنطقة ، خاصة بعد إجلاء المسلمين من الأندلس .

## ❖ الاستيلاء على الجزائر :

دخل العثمانيون إلى الجزائر سنة ١٥١٩م كقوة حامية ، استنجد بها الجزائريون لمواجهة التحرشات الأسبانية ، استجاب العثمانيون لطلب النجدة ونجحوا في طرد الأسبان ، وأعلنوا تبعية الجزائر للدولة العثمانية .

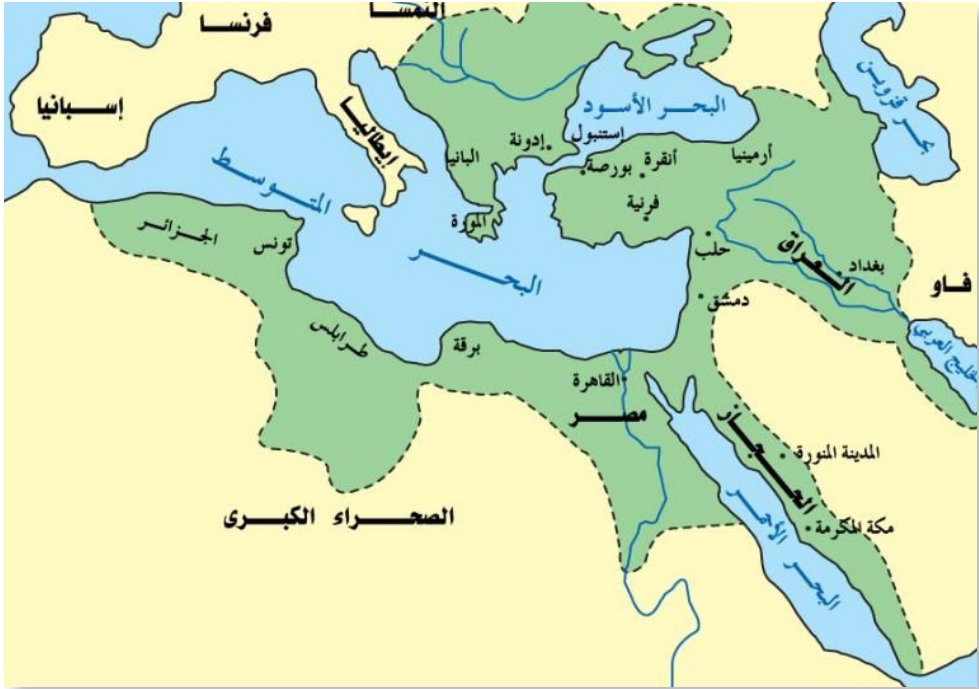
## ❖ الاستيلاء على ليبيا وتونس :

تمكن العثمانيون بواسطة أسطولهم البحري الذي قاده سنان باشا من فتح طرابلس في سنة ١٥٥١م ، وضمها للدولة العثمانية ، كما تمكنوا من استخلاص تونس من الخطر الأسباني في سنة ١٥٧٤م ، وضمها للسلطة العثمانية .

أما المغرب الأقصى (مراكش) فقد استطاع أن يحافظ على استقلاله حتى أوائل القرن العشرين حين اقتسمته فرنسا وأسبانيا .

## ❖ الاستيلاء على السودان :

في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي وافق السلطان محمود الثاني على طلب والي مصر محمد علي باشا لفتح السودان شريطة أن يتم ذلك باسم السلطان العثماني ، وبالفعل تم غزو السودان بواسطة محمد علي باشا ، حاكم مصر ، في سنة ١٨٢١م .



شكل (٢-٤) الدولة العثمانية في أقصى اتساعها

## نظم الحكم العثماني للولايات العربية ونتائجها:

قسم العثمانيون دولتهم الواسعة إلى مناطق إدارية ليسهل الإشراف عليها وحكمها . وتطور هذا التقسيم مع نمو الدولة وفتوحاتها . وسارت إدارة هذه الولايات وفق نظم الحكومة المركزية ، لكل هيئة منها اختصاصاتها وسلطانها وغدت الإدارة المحلية على النحو الآتي :

### ■ الوالي (الباشا) :

هو نائب السلطان ، ورأس الإدارة العثمانية المحلية . ووظيفته تطبيق قواعد الحكم العثماني ، فيتلقى أوامر السلطان ، ويرسل إلى الخزينة المركزية بالاستئان المال السنوي المفروض على الولاية دون تدخل الحكومة المركزية في طرق جبايتها . ويتولى الباشا كذلك رئاسة ديوان الولاية الذي يساعده في الحكم . وهو يعين الصناجق ويعزلهم بعد أخذ رأي الديوان وموافقة السلطان . ويساعد الباشا الوالي وكيل يعرف باسم (الكتخدا) .

### ■ الصناجق والكشاف :

قسمت الولاية إلى (صناجق) ويتولى إدارة كل منها حاكم يسمى (صنجق) برتبة بك أو أمير ، وكان بعضهم من أهل الولاية وذلك لتسهيل الإدارة ، ومراقبة الباشا حتى لا يستقل بشؤون الولاية . وقد ساعد الصناجق في أداء مهامهم طبقة الكشاف ومهمتهم إدارة المقاطعات في غياب الصناجق ، والمحافظة على الأمن فيها ، وجمع الأموال الأميرية (الحكومية) .

## ■ الدفتردار:

هو المسئول الأول عن إدارة الشؤون المالية في الولاية ، وكان يتمتع باختصاصات واسعة منها جمع المال المطلوب من الولاية وإرساله إلى الأستانة ، ومراقبة الإقطاعات التي تمنح للجند ومحاسبة الوالي بعد انتهاء مدة ولايته .

## ❖ الحامية العثمانية :

استقرت في كل ولاية حامية من الجيش العثماني ، مهمتها مساعدة الوالي والصناجق في توطيد الحكم العثماني .

## ❖ القضاء :

تولى قاضي العسكر في الولاية تنفيذ القانون ، وتعيين القضاة في سائر الولاية والنظر في المسائل التي تستعصى عليهم ، وقد كان القضاء في الدولة وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية ، والمذهب الرسمي للدولة كان هو المذهب الحنفي ، مع وجود قضاة لأتباع المذاهب الأخرى .

## تدهور الدولة العثمانية

تضافرت عدة عوامل في الداخل والخارج أدت إلى تدهور الدولة العثمانية ،  
ومن أهمها :

### ❖ - العوامل الداخلية :

١- فساد نظام جيش الإنكشارية وتحوله من أداة أمن ودفاع إلى آلة شر وفساد ،  
فقد أهملوا تدريباتهم العسكرية ، وقل ارتباطهم بثكناتهم ، وسمح لهم بالزواج ،  
وتوارث أبناؤهم مكانتهم في الجيش ، وانصرفوا إلى التدخل في شئون الدولة  
السياسية ، مما أدى ذلك إلى ضعفهم وهزائمهم أمام العدو الخارجي .

٢- ضعف سلاطين الفترة الأخيرة للدولة العثمانية باستثناء القليل منهم ،  
حيث عرفوا بضعف الشخصية ، وعدم الكفاية ، وضعف المقدرة الحربية  
والإدارية . بالإضافة لذلك انغمس أولئك السلاطين الضعفاء في سلسلة من  
الصراعات الداخلية .

٣- استخدام الولاة للقوة العسكرية التي تحت أيديهم لتحقيق أهدافهم  
الشخصية .

٤- أخذت الدولة العثمانية تعطي حكم الإمارات والصناجق إلى من يعدها  
بأكبر حصة من الأموال ، دون مراعاة للكفاءة .

٥- فساد وقسوة نظام جباية الضرائب من رعايا الدولة .



## ❖ العوامل الخارجية :

١- الأطماع الاستعمارية الأوروبية :

بدأت بوادر الضعف على الدولة العثمانية أمام الغرب منذ أواخر القرن السابع عشر الميلادي عند بروز التفوق الأوربي على الدولة العثمانية ، فأصبحت الدول الأوروبية تتنافس فيما بينها للسيطرة على أراضي الدولة العثمانية ، وكانت روسيا أكثر تهديداً للدولة العثمانية طوال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين .

٢- الهزائم التي لحقت بالدولة العثمانية :

تفوق الجيوش الأوروبية وانتصارها على جيوش الدولة العثمانية مما أدى لانحسار حدود الدولة العثمانية في الجهات المتاخمة للدول الأوروبية ، وتمكنت كل من روسيا والنمسا وبروسيا من اقتطاع بعض أجزاء الدولة العثمانية في أوروبا .

٣- شعور شعوب البلقان بقوميتها مما دفعها للثورة ضد الدولة العثمانية .

## ❖ - نتائج تدهور الدولة العثمانية :

١- زحف الاستعمار الأوربي على أجزاء الدولة العثمانية ، خاصة البلاد العربية .

٢- ظهور التنظيمات العثمانية ، والحركات الإصلاحية الإسلامية والحركات القومية التي كانت تهدف إلى وقف تدهور الدولة العثمانية .

**السؤال الأول:**

- اكتب كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة ، وكلمة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي .

- ١- اعتنق العثمانيون الإسلام على المذهب السني . (.....)
- ٢- انتصر العثمانيون على الصفويين في معركة تشالديران عام ١٥١٤م .  
(.....)
- ٣- كانت روسيا أكثر الدول تهديداً للدولة العثمانية في القرنين الثامن والتاسع عشر . (.....)

**السؤال الثاني:**

املاُ الأماكن الخالية بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة فيما يلي :

- ١- يعود أصل العثمانيين إلى قبيلة ..... التركمانية .
- ٢- قضى العثمانيون على تحالف دول البلقان في معركة ..... سنة ١٣٨٩م .
- ٣- نتيجة لانتصار السلطان سليم على المماليك في معركة مرج دابق استولى العثمانيون على ..... .
- ٤- ارتبط توسع العثمانيين في المغرب بمحاربة خطر .....

### السؤال الثالث:

ارسم دائرة حول حرف الإجابة الصحيحة فيما يلي :

١- كان المذهب الرسمي للقضاء في الدولة العثمانية هو المذهب :

أ . الحنبلي .      ب . الحنفي .      ج . الشافعي .

٢- تمكن العثمانيون من الاستيلاء على العراق بأقاليمها الثلاثة عام :

أ . ١٥١٤م .      ب . ١٥٥٣م .      ج . ١٤٣٤م .

### السؤال الرابع:

(أ) رتب المعطيات التالية مع ما يناسبها على القائمة أدناه :

دولة السلاجقة / الدولة الصفوية / دولة المماليك / الصنجدق / الدفتردار

رقم	القائمة	الإجابة
١	القاهرة	
٢	الشؤون المالية	
٣	السلطان علاء الدين	
٤	الكشاف	
٥	تبريز	

(ب) رتب التواريخ التالية مع أحداثها على القائمة أدناه :

١٣٨٩م / ١٤٥٣م / ١٢٩٩م / ١٥١٦م / ١٥١٧م

رقم	الحدث	التاريخ
١	تأسيس الإمارة العثمانية	
٢	فتح القسطنطينية	
٣	معركة مرج دابق	
٤	فتح مصر	
٥	معركة قوصوة	

**السؤال الخامس:**

(أ) اجب باختصار عن الأسئلة التالية :

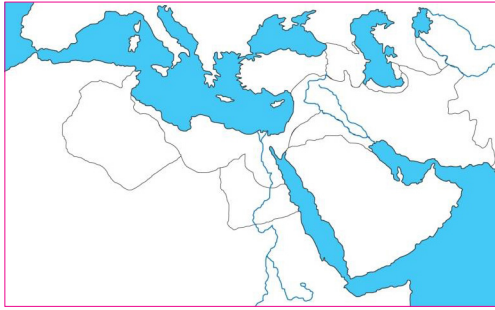
- ١- ما العوامل التي ساعدت عثمان على توسيع دولته؟
- ٢- اذكر اثنين من نتائج فتح العثمانيين للقسطنطينية .
- ٣- ما هدف تحركات العثمانيين في اليمن؟
- ٤- عدد مهام الدفتردار .
- ٥- اذكر نتائج تدهور الدولة العثمانية .

## (ب) على خريطة الدولة العثمانية المعطاة وضح التالي :

١/ مدن : استانبول/ بورصة/ القاهرة/ تونس/ عدن

٢/ مضيق البسفور/ مضيق الدردنيل/ باب المندب/ البحر الأسود/ البحر الأبيض المتوسط .

٣/ معارك : قوصوة/ تشالدايران/ مرج دبق/ الريدانية .



٤/ ولايات : الجزائر/ بغداد/ إلى من

### السؤال السادس:

- اكتب مقالاً تاريخياً حول الموضوعات التالية :

١- أورخان بن عثمان .

٢- فتح القسطنطينية .

٣- استيلاء العثمانيين على مصر .

٤- الوالي العثماني .

٥- العوامل الداخلية لتدهور الدولة العثمانية .

# من تاريخ أفريقيا



## أهداف الوحدة

يتوقع من التلميذ / التلميذة بعد دراسة هذه الوحدة ان:

- ١/ يشرح الأسباب والدوافع التي قادت الدول الأوروبية إلى استعمار أفريقيا .
- ٢/ يعرف أنواع الاستعمار الأوربي في أفريقيا وآثاره .
- ٣/ يبين نماذج من حركات التحرر الوطني ، والأساليب التي انتهجتها لتحقيق أهدافها .
- ٤/ يبين نشأة منظمة الوحدة الأفريقية وطبيعة أهدافها ومؤسساتها ولجانها المتخصصة .
- ٥/ يقرأ ويرسم الخرائط التقريبية للقارة الأفريقية .
- ٦/ يكتب المقال التاريخي القصير في موضوعات الوحدة .

## دوافع الاستعمار الأوربي لأفريقيا

علمت من دراستك لتاريخ أفريقيا بالصف الثاني المتوسط ، أن كلمة الاستعمار تعني التسلط على أرض الغير وسكانها بقصد استغلال مواردها والاستفادة من إمكانياتها ، وما يؤدي إليه ذلك من تخريب وعنف وقمع . وللاستعمار الأوربي عدد من الدوافع نجملها فيما يلي :

### ١- دوافع اقتصادية :

وهي البحث عن أسواق جديدة لتصريف منتجات الثورة الصناعية واستثمار الأموال الفائضة ، وذلك بسبب التقدم الكبير في الصناعة خلال القرن التاسع عشر الميلادي ، وظهور طائفة من كبار الرأسماليين الصناعيين الذين أغرقوا الأسواق الأوربية بمنتجاتهم الهائلة التي لم تستطع الأسواق المحلية أن تستهلكها ، فكان لزاماً على هؤلاء أن يبحثوا عن أسواق جديدة ليضمنوا تصريفها ، ومن ناحية أخرى فإن الثورة الصناعية خلقت كذلك حاجة مستمرة للمواد الخام لتسيير عمل المصانع . ولم تكن هذه المواد موجودة في أوربا ، وكانت متوفرة في أفريقيا .

### ٢- دوافع سياسية :

تتلخص في تنافس الدول الأوربية على توسيع ممتلكاتها فيما وراء البحار ، لتدعيم نفوذها الدولي بقصد إنشاء امبراطوريات ترضي النزعات الاستعمارية والعزة القومية . ولاسيما الدول القومية الجديدة التي ظهرت في أوربا مثل ألمانيا



وإيطاليا اللتين كانتا تعملان على الأخذ بنصيبهما في ميدان الاستعمار ، مما أدى إلى ظهور طائفة من رؤساء الحكومات وجهوا سياسة بلادهم نحو استعمار أراضٍ جديدة ، أو إنشاء مناطق نفوذ .

### ٣- دوافع اجتماعية ودينية :

تذرعت الدول الأوروبية بأن الثورة الصناعية ، بما أوجدته من اعتماد على الماكينات ، أدت إلى فائض في العمالة ، وبالتالي أصبحت هناك ضرورة للمستعمرات لتكون مصرفاً للفائض السكاني .

كما نشطت بعض الجمعيات التبشيرية التي كانت ترى أن الاستعمار ونشر النفوذ الأوربي ضروري لنشر مبادئ المسيحية والتعليم والحضارة الغربية في مجاهل أفريقيا وبين شعوبها الوثنية .

### ٤- الدوافع الاستراتيجية :

توجد العديد من المواقع ذات الأهمية الاستراتيجية في قارة أفريقيا وحولها ، لاسيما المواقع البحرية المتحكمة في طرق التجارة العالمية ، مثل : قناة السويس ، ومضيق جبل طارق ، ومضيق باب المندب ، ورأس الرجاء الصالح . الأمر الذي دفع الدول الأوروبية إلى التنافس على استعمارها .

## أنواع الاستعمار الأوربي في أفريقيا

هناك عدة أنواع للاستعمار فرضتها الدول الاستعمارية على أقطار القارة الأفريقية منها مايلي :

### ١- الاستعمار الاستيطاني :

وهو استعمار يقوم على طمس هوية الشعوب ، وذلك عبر نشر لغة وثقافة الدولة الأوربية المستعمرة ، حتى تكون شعوب المستعمرات خاضعة تماماً لها . أو عن طريق إبادة الشعب المحلي وإحلال الأوربيين مكانه . ومن أمثله استعمار فرنسا للجزائر ، واستعمار بريطانيا لجنوب أفريقيا .

### ٢- الاستعمار الاقتصادي :

هو سيطرة الدولة القوية على الدولة الضعيفة وبسط نفوذها من أجل استغلال مواردها وخيراتها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ومن ثم تقوم الدول القوية بنهب معظم ثروات البلاد الضعيفة . من أمثله : الاستعمار البريطاني للسودان سنة ١٨٩٩م ، الاستعمار البريطاني لمصر سنة ١٨٨٢م ، الاحتلال الإيطالي لليبيا سنة ١٩١١م .

### ٣- الاستعمار الثقافي :

هو آلية مستحدثة للاستعمار ، حيث يهتم المستعمر بنشر لغته وثقافته عبر مؤسسات التعليم ، ويحارب اللغات والثقافات المحلية لشعوب المستعمرات . وتندرج في إطاره فكرة العولمة .

### ٤- الاستعمار السياسي :

هو السيطرة على سياسات الدولة من قبل دولة أجنبية أخرى ، سواء أكانت هذه السيطرة على السياسات الداخلية أو الخارجية لشعب ما ، وقد تكون السيطرة غير مباشرة عبر وكلاء أو عملاء داخل الدولة نفسها .

### ❖ من أنواع الاستعمار السياسي :

**أ- الحماية :** هو عقد دولة قوية معاهدة مع دولة ضعيفة تتعهد بموجبها بحمايتها من أي عدوان خارجي ، وتحتفظ الدولة الضعيفة بمظاهر استقلالها ، ولكن تحت نفوذ الدولة القوية . ومن أمثلتها معاهدات الحماية التي وقعتها بريطانيا مع إمارات الخليج العربي .

**ب - الوصاية الدولية :** وتعني وضع الدولة الضعيفة تحت إشراف دولة أو دول استعمارية تتحكم في كل أمورها . كما حدث في فلسطين .

## آثار الاستعمار الأوربي على القارة الأفريقية

١- سعت الدول الاستعمارية إلى تشويه ثقافات الشعوب الأفريقية وتاريخها وحضارتها ، خدمة لأغراضها الاستعمارية ، لمعرفةها بأن الثقافة تعد من أقوى السبل لدعم حركات التحرر ضد الاستعمار ، وذلك من خلال نشر الثقافة الغربية والحضارة الأوربية المتطورة ، وتغيير الهوية الثقافية بما يحقق مصالح الأوربيين لإعداد طبقة اجتماعية من الأفارقة تكون موالية للدول الاستعمارية ، وفرضت لغتها على المستعمرات في أفريقيا بجعلها اللغة الرسمية ، و محاربة الإسلام ونشر المسيحية بين الأفارقة .

٢- كان هدف الدول الأوربية الحصول على المواد الخام الزراعية والمعدنية التي تضمن بها استمرار عمل مصانعها ، لذلك استغلت الموارد الطبيعية والمعدنية في المناطق الأفريقية مع إبقائها متخلفة صناعياً لبقاء تبعيتها للاستعمار الأوربي .

٣- الفساد السياسي والاجتماعي : بنشر الأساليب الفاسدة في السياسة والمجتمع كالتمييز والتفرقة العنصرية . ونشر العادات الدخيلة على المجتمعات المحلية .

٥- إرهاب شعوب الدول المستعمرة بالضرائب والجمارك ومختلف الجبايات .

٦- سلبت الدول الاستعمارية الشعوب الأفريقية حريتها وإرادتها وحق تقرير المصير وحرمتها من التمتع بالحكم الذاتي وممارسة حقوقها السياسية .

٧- ساهمت الدول الأوربية في تمزيق الوحدة الاجتماعية ، وتفكيك الروابط

القبلية والأسرية ، وشجعت الانقسامات العرقية والمذهبية والطائفية .

٨- إجراء تغييرات حدودية أدت إلى حدوث الصراعات السياسية بين الدول بعد الاستقلال .



شكل (١-٣) أفريقيا والاستعمار

## تقسيم القارة الأفريقية بين الدول الأوروبية

يعتبر القرن التاسع عشر الميلادي قرن التوسع الاستعماري في القارة الأفريقية التي تسابقت عليها الدول الأوروبية لكسب الأراضي ومناطق النفوذ . ومن أجل التخفيف من حدة الصراع بينها عقدت مؤتمراً في الفترة ما بين (نوفمبر ١٨٨٤ - فبراير ١٨٨٥م) بمدينة برلين عاصمة ألمانيا لتنظيم عملية تقسيم القارة الأفريقية بين الدول الأوروبية ولتفادي أي صدام أو مواجهات محتملة بينها . وحضره مندبو (١٤ دولة أوروبية) ، وكانت أهم قرارات المؤتمر :

١- عدم فرض أي دولة حمايتها على منطقة في أفريقيا دون أن تعلن ذلك إلى الدول الأخرى .

٢- عدم إعلان أي دولة الحماية على أي منطقة في أفريقيا دون أن تكون هذه الحماية مؤيدة باحتلال فعلي للمنطقة .

٣- الالتزام بحرية التجارة في حوض نهر الكونغو .

٤- الالتزام بحرية الملاحة في نهري الكونغو والنيجر .

٥- الموافقة على قيام ما عرف بدولة الكونغو الحرة وعلى إدارة (هيئة الكونغو الأعلى) التي يرأسها الملك ليوبولد (ملك بلجيكا) .

وقد أعطى مؤتمر برلين الفرصة للدول الأوروبية لتقسيم القارة الأفريقية بدون سفك للدماء ولا حروب أو خلافات بينها ، وتم ذلك عبر التفاوض و

الاتفاقيات ، وقد توزعت مناطق النفوذ في أفريقيا على النحو التالي :

١- منطقة النفوذ الفرنسي وتشمل (بلدان شمال غرب أفريقيا ، وأفريقيا الغربية ، وأفريقيا الوسطى الاستوائية) .

٢- منطقة النفوذ البريطاني وتشمل (غامبيا ، سيراليون ، ساحل الذهب ، نيجيريا ، بالإضافة إلى جنوبي أفريقيا وشرقها وشمالها الشرقي) .

٣- منطقة النفوذ البلجيكي وتشمل حوض نهر الكونغو بأكمله .

٤- منطقة النفوذ الألماني وتشمل (توجو ، الكامبيرون ، وجنوب غربي أفريقيا ، تنجانيقا ، رواندا ، وبورندي في شرق القارة)

٥- منطقة النفوذ البرتغالي في غينيا البرتغالية (بيساو) ، وأنجولا ، وموزمبيق .

٦- منطقة النفوذ الأسباني وتشمل (الصحراء الغربية ، الريف المغربي ، غينيا الاستوائية)

٧- منطقة النفوذ الإيطالي وتشمل (ليبيا ، إريتريا ، الصومال) .

## حركات التحرر الوطني في أفريقيا

❖ تمهيد :

لم تستسلم الشعوب الأفريقية للهجمة الاستعمارية على بلدانها ، بل قاومتها بجميع الوسائل . ومع انتشار حركة التعليم في المستعمرات ، وازدياد الوعي ، ظهرت حركة التحرر الحديثة في مختلف أقطار أفريقيا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، بهدف طرد المستعمر ، والحصول على الاستقلال . وقد قاد هذه الحركات المتعلمون من أبناء الدول الأفريقية ، وخاضت الشعوب نضالاً مريباً للحصول على حريتها ، وتحملت كل أشكال القسوة من المستعمر . ولمعت الكثير من أسماء قادة هذه الحركات ، وسجل لهم التاريخ بطولاتهم وتضحياتهم .

واجه الاستعمار الأوربي في أفريقيا حركات مقاومة في كثير من أنحاء القارة الأفريقية تعبر عن ردود الأفريقيين للاستعمار . ونذكر على سبيل المثال لا الحصر الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي ، والكفاح السياسي والنضال الثوري للكنغوليين ضد الاستعمار البلجيكي .

❖ نماذج من حركات التحرر الوطني في أفريقيا

■ ١- الجزائر :

كانت الجزائر أول مستعمرة فرنسية منذ سنة ١٨٣٠م في شمال



أفريقيا ، وكانت فرنسا ترى أن الجزائر امتداد طبيعي لفرنسا جغرافياً وإدارياً واقتصادياً ، ولم يكن في حساباتها أن تخرج من الجزائر ، وعلى الرغم من ذلك فإن الجزائريين قاوموا الاستعمار الفرنسي مقاومة عنيفة بقيادة الأمير عبد القادر الجزائري حتى اضطر إلى التسليم في أواخر ١٨٤٧م . وظلت جذوة النضال التي أشعلها باقية في نفوس الناس فنشبت سلسلة من الثورات في الفترة بين (١٨٥٠ - ١٨٧١م) ، كانت أوسعها الثورة الكبرى بقيادة محمد المقراني سنة ١٨٧١م ، واستشهد فيها عدد كبير من الجزائريين ، من بينهم قائدهم محمد المقراني . وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى بدأ في الجزائر كفاح سياسي منظم للحصول على حقوق البلاد ، أسفر عن قيام جمعيات وأحزاب سياسية لمقاومة المستعمر .

### ❖ بدايات الحركة الوطنية الجزائرية :

بدأت الحركة الوطنية الجزائرية في سنة ١٩١٩م ، بظهور كتلة المنتخبين المسلمين للحصول للجزائريين على كامل حقوقهم التي كونها الأمير خالد الهاشمي . وفي سنة ١٩٢٦م تأسست جمعية نجم شمال أفريقيا من العمال الجزائريين المقيمين في فرنسا للدفاع عن كيان المغرب العربي ، ومن زعمائها الزعيم الجزائري مصالي الحاج . وفي سنة ١٩٢٨م أنشأ الشيخ عبد الحميد بن باديس جمعية علماء المسلمين وقد ركزت الجمعية على التعليم ، فقد كانت تدعو إلى المحافظة على العروبة والإسلام في الجزائر .

أدرك الجزائريون أن الحل الوحيد لقضية الجزائر هو الانفصال التام عن فرنسا ، وتأليف دولة جزائرية مستقلة ، ولهذا الغاية تألف حزب الشعب الجزائري في سنة ١٩٣٧م بزعامة مصالي الحاج .

## ❖ الطريق إلى الاستقلال :

بذل الجزائريون في الحرب العالمية الثانية تضحيات كبيرة إلى جانب فرنسا ، ولكن فرنسا تنكرت لهم ، فخرجوا في مظاهرات يحملون علم الأمير عبدالقادر الجزائري ، رمزاً لمطلبهم الرئيس وهو الاستقلال ، فهاجم الجنود الفرنسيون على المتظاهرين والأمينين في المدن ، وخاصة مدينة (ستيف) ، فكانت مذبحه رهيبه قتل فيها آلاف من الجزائريين .

وأدى هذا الغدر إلى اقتناع مجموعة من الشبان الوطنيين بضرورة استخدام أسلوب الكفاح المسلح لتحقيق الاستقلال . وفي سنة ١٩٥٤م كون هؤلاء الشبان ومنهم أحمد بن بيلا اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، وقد اسهمت في هذا النضال الوطني جميلة بوحيرد التي صمدت للسجن والتعذيب ، وحُكم عليها بالاعدام في عام ١٩٥٧م غير أن الحكم لم ينفذ نسبة للاعتراض الكبير عليه . وفي أول نوفمبر ١٩٥٤م اشتعلت الثورة الشعبية المسلحة في الجزائر بشن هجوم في وقت واحد ضد عدة أهداف فرنسية . وفي ليلة الثورة حُوت اللجنة الثورية إلى جبهة التحرير الوطنية ، ويساعدها جيش التحرير الوطني وأعلنت أهدافها المتمثلة في الاستقلال التام و السيادة ، واحترام كل الحقوق الأساسية بدون تفرقة بسبب العرق أو الدين . واستطاعت جبهة التحرير بصفتها الجهة الوحيدة المعبرة عن تطلعات الجزائريين في الاستقلال فجذبت فئات مختلفة من الشعب الجزائري . ودامت ثورة التحرير الجزائرية ثمان سنوات من الكفاح المسلح والعمل السياسي ، وانتهت بإعلان استقلال الجزائر يوم ٥/٧/١٩٦٢م بعد أن سقط فيها حوالي مليون شهيد جزائري .

## ■ ٢- الكنگو :

يرتبط استعمار الكنگو بالملك البلجيكي ليوبولد الثاني الملك الطموح الجشع لاستغلال ثروات القارة الأفريقية ، وقد ركز اهتمامه على الكنگو لكي يحقق أطماعه واحلامه ليرفع من شأن بلاده . وقد ساعده في ذلك الرحالة والمستكشف الإيرلندي ستانلي ، ليحول حوض الكنگو إلى منطقة نفوذ بلجيكي .

وبانعقاد مؤتمر برلين (١٨٨٤-١٨٨٥م) حصل ليوبولد الثاني ملك بلجيكا على الاعتراف الدولي به حاكماً على دولة الكنگو الحرة .

### ❖ نظام ليوبولد الثاني في دولة الكنگو الحرة :

عانت الكنگو من أشنع أنواع الجرائم والمخالفات للقانون الدولي بسبب سياسة ليوبولد الثاني التي قامت على الاستغلال المادي والبشري ، فقد احتكر تجارة المطاط والعاج ، هذا بالإضافة إلى تسخير الأهالي بصورة بشعة لتحقيق سياسة الاستغلال التي رسمها ، فأصدر عدة قوانين أصبحت الكنگو بموجبها مستعمرة تستغل وتستثمر لحساب الملك ليوبولد الثاني .

أخذت الأصوات ترتفع في كل أنحاء العالم ضد أعمال الاضطهاد والقسوة والسخرية في دولة الكنگو الحرة ، فوافق البرلمان البلجيكي على إنهاء دولة الكنگو الحرة ، واعتبار الكنگو مستعمرة بلجيكية تتبع إدارتها إلى وزارة المستعمرات ، ويتولى برلمان بروكسل التشريع لها ، وصدر مرسوم ملكي بذلك في أغسطس ١٩٠٨م .

## ❖ الحركة الوطنية واستقلال الكونغو :

حرصت بلجيكا على فرض ستار حديدي يحول دون اتصال الكونغو بالتيارات التي تجري في القارة ، كما منعت قيام الأحزاب السياسية- لكن لم تستطع أن تحافظ على هذه العزلة ، فكان لابد أن تهز الكونغو أحداث الحرب العالمية الثانية ، وما تموج به القارتان الأفريقية والآسيوية من حركات تحررية .

وحاولت بلجيكا أن تواجه الأمور بحل آخر ، فأصدرت بعض التشريعات سنة ١٩٥٧م بإنشاء مجالس المديرية ، والمجلس الاستشاري العام للكونغو . ولكن ذلك لم يرض شعب الكونغو .

اتجه الكونغوليون إلى تنظيم أنفسهم في أحزاب سياسية تطالب بالاستقلال ، فأسس بياتريس لومومبا في أكتوبر ١٩٥٨م حزب (الحركة الوطنية الكونغولي) . وألفت أحزاب سياسية أخرى منها حزب التضامن الأفريقي ، والحزب الوطني التقدمي .

برز لومومبا وحزبه في قيادة الحركة الوطنية ، ودعا إلى الوحدة الوطنية وترك النزعات العصبية والقبلية والعنصرية وتوحيد الجهود للنضال من أجل الاستقلال . وقد بذل نشاطاً واسعاً في الانتقال بين مناطق الكونغو المختلفة وزيارة الفلاحين في قراهم وحثهم على النضال الوطني ، والوحدة بين المسلمين والمسيحيين ، وأكد لومومبا على النضال السلمي للوصول إلى الاستقلال .

ومن الظروف التي عجلت بالاستقلال مؤتمر أكراديسمبر ١٩٥٨م الذي حضره لومومبا إلى جانب الثوريين الأفارقة ، وقد أقر هذا المؤتمر حق الشعوب في

تقرير مصيرها ، وتصفية الاستعمار بصفة نهائية .

وعند عودته إلى بلاده كان من المفترض أن يحضر تجمعاً شعبياً في يناير ١٩٥٩م للتحديث عن مقررات مؤتمر أكرات وتوصياته ، إلا أن السلطات الاستعمارية منعت ذلك التجمع ، فاندفعت الجماهير عنوة إلى مكان الاجتماع فقام الجنود البلجيكيون بإطلاق النار عليها ، فسقط عدد من المتظاهرين وكان ذلك إيذاناً باندلاع ثورة شعبية ، توقفت فيها الحياة تماماً في العاصمة ليوبولد فيل ، وحدثت مصادمات واسعة بين المتظاهرين والجنود .

صعدت الحركة الوطنية الكونغولية من تصديها للقوات البلجيكية ، وعقدت الأحزاب السياسية مؤتمرات لمناقشة الأوضاع السياسية في يناير ١٩٥٩م ، وتحدث قادة هذه الأحزاب عن سعيها للاستقلال التام ، فقامت الشرطة بمهاجمة هذه المؤتمرات وقتلت (٣٠ عضواً من حزب الحركة الوطنية الكونغولية ) ، واعتقلت لومومبا رئيس الحزب ، ولكن حركة المقاومة استمرت بالتصعيد وامتدت إلى مناطق مختلفة من الكونغو ، وإزاء استمرار حركة المقاومة وافقت بلجيكا على عقد مؤتمر في بروكسل لمناقشة مستقبل الكونغو السياسي ، واضطرت السلطات البلجيكية للإفراج عن لومومبا ليشارك في هذا المؤتمر الذي عقد في يناير ١٩٦٠م ، وحضره ممثلون للأحزاب الكونغولية المختلفة وأنهى المؤتمر جلساته في فبراير ١٩٦٠م ، وتقرر إعلان استقلال الكونغو يوم (٣٠ يونيو ١٩٦٠م) .

وأجريت الانتخابات في منتصف مايو ١٩٦٠م ، وتولى على أثرها لومومبا رئاسة وزراء الكونغو المستقل . وتم إعلان الاستقلال رسمياً في ٣٠ يونيو ١٩٦٠م بحضور بودان ملك بلجيكا .

## منظمة الوحدة الأفريقية



شكل (٣-٢) الرئيس الغاني كوامي نكروما

ظلت أفريقيا حتى منتصف القرن العشرين الميلادي ، مسرحاً للتنافس الاستعماري لعدد من الدول الأوروبية التي سيطرت عليها واستغلت مواردها المختلفة ، وشهدت بداية الستينات استقلال (١٥ دولة) أفريقية ، ثم ازداد هذا العدد إلى أن استقلت معظم دول أفريقيا . ومنذ استقلال بلاد القارة الأفريقية تعددت محاولات التجمع والوحدة بين هذه الدول ، حتى ظهرت منظمة الوحدة الأفريقية كمنظمة قارية .

أقر مؤتمر أديس أبابا عاصمة إثيوبيا ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية في ٢٢ مايو ١٩٦٣م ، إذ اجتمع رؤساء (٣٠ دولة ) أفريقية مستقلة ، ووقعوا على ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية ، وتم الإعلان عن إنشاء هذه المنظمة في ٢٥ مايو ١٩٦٣م وقد كان الرئيس الغاني كوامي نكروما أبرز دعاة الوحدة الأفريقية وواحداً من مؤسسي منظمة الوحدة الأفريقية .

#### أ- أهداف المنظمة :

- ١- تقوية وحدة دول أفريقيا وتضامنها .
- ٢- تنسيق وتقوية تعاونها وجهودها لتحقيق حياة أفضل لشعوب أفريقيا .
- ٣- الدفاع عن سيادتها وسلامة أراضيها واستقلالها .
- ٤- القضاء على الاستعمار في جميع أشكاله في أفريقيا .
- ٥- تشجيع التعاون الدولي واطاعة في الاعتبار هيئة الأمم المتحدة ، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

#### ب - مؤسسات المنظمة :

لتحقيق أهداف المنظمة حدد ميثاق المنظمة مؤسساتها بمؤتمر رؤساء الدول والحكومات ، ويجتمع مرة على الأقل في كل عام وتصدر قراراته بأغلبية ثلثي أعضاء المنظمة . ومجلس الوزراء الذي يتألف من وزراء الخارجية أو من يمثلهم ، ويجتمع مرتين على الأقل كل سنة ، وتصدر قراراته بالأغلبية المطلقة . والأمانة العامة التي يمثلها الأمين العام للمنظمة ويساعده أمين مساعد أو أكثر ، وهو

الذي يقوم بمتابعة قرارات المنظمة والإشراف على تنفيذها ، ولجنة الوساطة والتوفيق والتحكيم لتسوية جميع المنازعات التي تحدث بين الأعضاء بالوسائل السلمية ، وتضمن الميثاق أيضاً تشكيل لجان متخصصة هي ( لجنة اقتصادية ، واجتماعية ، ولجنة الدفاع ، واللجنة التعليمية والعلمية والثقافية والصحية ) .

### ج - نجاحات المنظمة :

وقد حققت المنظمة عدداً من النجاحات نذكر منها :

- ١- التزام الدول الأعضاء بالوحدة الأفريقية .
- ٢- قيام منظمة الوحدة الأفريقية أعطى النضال ضد الاستعمار دفعة قوية .
- ٣- أكدت كل الدول الأعضاء عزمها على القضاء على الاستعمار .
- ٤- نجحت منظمة الوحدة الأفريقية في التدخل والتوسط لحل بعض النزاعات بين الدول الأعضاء .



## اختبار الوحدة الثالثة:

### السؤال الأول:

- اكتب كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة ، وكلمة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي .

١- ترتبط الدوافع الاقتصادية للاستعمار بالثورة الصناعية التي ازدهرت في أوروبا . (.....)

٢- الوصاية الدولية تعني عقد معاهدات حماية بين الدول الأوروبية والدول الضعيفة . (.....)

### السؤال الثاني:

املاُ الأماكن الخالية بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة فيما يلي :

١- يقوم الاستعمار ..... على محو هوية الشعوب بنشر لغة وثقافة المستعمر .

٢- ظهرت حركات التحرر الأفريقية في القرنين التاسع عشر والعشرين نتيجة لـ ..... وازدياد الوعي .

٣- بدأت مقاومة الجزائريين للاستعمار الفرنسي بقيادة الأمير .....

٤- أقر مؤتمر أديس أبابا ميثاق ..... في ٢٢ مايو ١٩٦٣ م .

٥- حصل ..... على الاعتراف به حاكما للكنغو في مؤتمر برلين ١٨٨٤ م .

### السؤال الثالث:

ارسم دائرة حول حرف الإجابة الصحيحة فيما يلي :

١- نوع الاستعمار الذي يهتم بنشر لغة وثقافة المستعمر عبر مؤسسات التعليم يسمى الاستعمار:

أ . الاقتصادي . ب . الثقافي . ج . السياسي .

٢- هدفت حركات التحرر الوطني الحديثة في أفريقيا إلى :

أ . طرد المستعمر . ب . المشاركة في السلطة . ج . تحسين ظروف المستعمرات .

### السؤال الرابع:

(أ) رتب المعطيات التالية مع ما يناسبها على القائمة أدناه :

استقلال الجزائر / حزب الحركة الوطنية / مصالى الحاج / الثورة الكبرى في الجزائر ١٨٧١م / عبد الحميد بن باديس

رقم	القائمة	الإجابة
١	جمعية علماء المسلمين	
٢	محمد المقراني	
٣	أحمد بن بيلا	
٤	حزب الشعب الجزائري	
٥	لومببا	

(ب) رتب التواريخ التالية مع أحداثها على القائمة أدناه :

١٩٦٢م / ١٨٨٤م / ١٩٦٣م / ١٩٦٠م / ١٩٥٨م

رقم	الحادث	التاريخ
١	تأسيس منظمة الوحدة الأفريقية	
٢	استقلال الكونغو	
٣	مؤتمر أكرا	
٤	استقلال الجزائر	
٥	مؤتمر برلين	

### السؤال الخامس:

(أ) اجب باختصار عن الأسئلة التالية :

- ١- عرف الاستعمار .
- ٢- اذكر اثنين من المواقع ذات الأهمية الاستراتيجية في أفريقيا .
- ٣- اذكر ثلاثاً من آثار الاستعمار الأوربي على أفريقيا .
- ٤- ما الهدف من عقد مؤتمر برلين ١٨٨٤م .



(ب) على خريطة أفريقيا المعطاة وضح التالي :

- ١/ مدن : الاسكندرية/ مصوع/ كيب تاون/  
وهران/ أكرا/ أديس أبابا

٢/ منطقة النفوذ البريطاني .

٣/ منطقة النفوذ الفرنسي .

٤/ قناة السويس/ باب المنذب/ مضيق جبل طارق/ رأس الرجاء الصالح .

### السؤال السادس:

- اكتب مقالاً تاريخياً حول الموضوعات التالية :

١- الدوافع السياسية للاستعمار .

٢- حركة التحرر الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢م .

٣- بياتريس لومبا .

٤- أهداف منظمة الوحدة الأفريقية .

## من تاريخ العالم



## أهداف الوحدة:

يتوقع من التلميذ / التلميذة بعد دراسة هذه الوحدة ان:

- ١/ يحلل دوافع الحربين العالميتين الأولى والثانية .
- ٢/ يحدد أهم آثار الحربين العالميتين الأولى و الثانية .
- ٣/ يتعرف أهداف ونظم هيئة الأمم المتحدة .
- ٤/ يوضح ملامح التطور العالمي بعد الحرب العالمية الثانية .
- ٥/ يكتب المقال التاريخي القصير في موضوعات الوحدة .

## الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م)

هي حرب بدأت أوروبية وانتهت عالمية ، أشعل شرارتها طالب جامعي بعد اغتياله ولي عهد النمسا عام ١٩١٤م ، وانتهت بصراع عنيف دام لأربع سنوات شاركت فيه أكثر من ٧٠ دولة ، وراح ضحيتها نحو ٢٢ مليون إنسان .

### ❖ الأسباب التي أدت إلى قيام الحرب :

أ/ السبب المباشر للحرب العالمية الأولى :

كان المحرك المباشر لها حادثة اغتيال ولي عهد النمسا فرنسيس فرديناند مع زوجته في ٢٨ يوليو ١٩١٤م على يد طالب صربي أثناء زيارتهما لسراييفو عاصمة البوسنة .

ب / الأسباب غير المباشرة للحرب العالمية الأولى :

١ . لعبت أطماع كل من النمسا وروسيا في بلاد البلقان دوراً كبيراً في إثارة حدة الخلاف والمنافسة بينهما .

٢ . الصراع بين فرنسا وألمانيا حول الحدود .

٣ . نمو النزعة القومية داخل أوروبا وتطلع بعض الأقليات إلى الاستقلال .

٤ . تزايد التنافس الاقتصادي والتجاري بين الدول الإمبريالية (هي حركة توسعية استعمارية تزعمتها الدول الأوروبية خلال القرن ١٩م) لاقتسام النفوذ

عبر العالم ، والسيطرة على الأسواق الخارجية لتصريف فائضها من المنتجات الصناعية ورؤوس الأموال ، والتزود بالمواد الأولية والمنتجات الغذائية .

٥ . دخول الدول الإمبريالية في تحالفات سياسية وعسكرية متنافسة ومنها دول الوفاق الثلاثي (ألمانيا ، إيطاليا ، والنمسا) ودول التحالف (روسيا ، إنجلترا ، فرنسا) .

٦ . فترة السلم المسلح :

وهي الفترة التي تسابقت فيها الدول للتكتلات والأحلاف العسكرية وبناء الأساطيل والمعدات الحربية .

مرت الحرب العالمية الأولى بمرحلتين أساسيتين هما :

- المرحلة الأولى : (١٩١٤ — ١٩١٧م) : تميزت بتفوق وانتصارات دول الوفاق الثلاثي بزعامة ألمانيا ، مستفيدة من تفوقها العسكري .

- المرحلة الثانية : (١٩١٧ — ١٩١٨م) : تميزت بانسحاب روسيا بعد قيام الثورة البلشفية ، ودخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب بعد تضرر مصالحها الاقتصادية ، فانقلبت الكفة لصالح دول الحلفاء ، فاستسلمت ألمانيا .

## ❖ آثار الحرب العالمية الأولى :

١ . انهارت أربع امبراطوريات كبيرة وهي ألمانيا ، روسيا ، المجر ، وتركيا بسبب الحرب ، وتشكلت مكانها دول جديدة .

٢ . أعيد ترسيم الحدود بين الدول الأوروبية .



- ٣ . إنشاء عصبة الأمم في سنة ١٩٢٠م لصون السلام العالمي من كل عدوان .
- ٤ . ترسخت العديد من الأفكار والمعتقدات التي اتخذت شكلاً وموقفاً ثابتاً في أذهان الناس في الدول الأوروبية .
- ٥ . كان للحرب العالمية الأولى تأثير حقق التحول السياسي لمعظم الأحزاب الرئيسية المشاركة في الصراع ، وتحويلها إلى ديمقراطيات انتخابية .

## الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥ م)

هي حرب دولية بدأت في الأول من سبتمبر ١٩٣٩م في أوروبا وانتهت في الثاني من سبتمبر ١٩٤٥م ، شاركت فيها الغالبية العظمى من دول العالم منها الدول العظمى في حلفين عسكريين متنازعين هما : قوات الحلفاء ودول المحور .

### ❖ أسباب الحرب العالمية الثانية :

أ/ السبب المباشر :

أدى غزو ألمانيا لبولندا سنة ١٩٣٩م (المرتبطة باتفاقية الدفاع المشترك مع فرنسا وإنجلترا ) إلى إعلان فرنسا وإنجلترا الحرب على ألمانيا . .

ب/ الأسباب غير المباشرة :

١- رغبة ألمانيا في التخلص مما ترتب على الحرب العالمية الأولى من نتائج لأن معاهدة الصلح الموقعة في فرساي سنة ١٩١٩م ، سلخت من ألمانيا مناطق مهمة ، وفرضت عليها دفع تعويضات كبيرة ونزع سلاحها وهي شروط اعتبرها الألمان قاسية ومجحفة .

٢- أدت نتائج الأزمة الاقتصادية لسنة ١٩٢٩م إلى قيام أنظمة ديكتاتورية ، منها : النظام النازي الألماني ، والنظام الفاشي الإيطالي ، والنظام العسكري الياباني ، بالإضافة إلى حدوث المواجهة الاقتصادية والسياسية بين الأنظمة الديمقراطية الكبرى ( فرنسا ، بريطانيا ، والولايات المتحدة الأمريكية ) والأنظمة

الفاشية (ألمانيا ، إيطاليا ، واليابان) .

٣- اتبعت الأنظمة الديكتاتورية سياسة توسعية حيث احتلت اليابان إقليم منشوريا بالصين سنة ١٩٣١م ، واحتلت إيطاليا الحبشة سنة ١٩٣٥م ، وضمت ألمانيا النمسا وتشيكوسلوفاكيا ، وبولندا سنة ١٩٣٩م .

٤- كان قيام الفاشية في إيطاليا والنازية في ألمانيا وسياستهما التي تهدف إلى استعادة قوة ومكانة هاتين الدولتين بين دول العالم من أسباب اندلاع الحرب .

٥- فشل عصبة الأمم في حل المشكلات الدولية وحفظ السلام والاستقرار في العالم .

## ❖ مراحل الحرب العالمية الثانية :

### مرت الحرب العالمية الثانية بمرحتين هما :

أ/ المرحلة الأولى : ( ١٩٣٩ — ١٩٤٢م ) :

بدأت بغزو ألمانيا لبولندا في سبتمبر ١٩٣٩م وتوسعها على الجبهة الغربية لأوروبا ، كما شرعت في غزو الاتحاد السوفيتي في يونيو ١٩٤١م ولجأت اليابان إلى تدمير قاعدة بحرية أمريكية بالمحيط الهادي (بيرل هابر) في جزر هاواي سنة ١٩٤١م ، والمستعمرات البريطانية في جنوب شرق آسيا . و تميزت هذه الرحلة بانتصارات وتوسعات دول المحور .

ب/ المرحلة الثانية ( ١٩٤٢ — ١٩٤٥م ) :

بدأت موازين القوى تتحول لصالح دول الحلفاء بعد دخول الولايات المتحدة

الأمريكية الحرب ، وانتصارها على اليابان في معركة ميداوي سنة ١٩٤٢م ، ونزل الحلفاء في شمال افريقيا وانتصروا على الجيش الألماني في معركة العلمين بمصر في نوفمبر ١٩٤٢م . وهزم الاتحاد السوفيتي القوات الألمانية في معركة ستالينغراد سنة ١٩٤٣م ، وبدأت قوات الحلفاء في التقدم نحو شمال إيطاليا . أجبر ذلك إيطاليا على توقيع معاهدة استسلام سنة ١٩٤٣م . وفي سنة ١٩٤٤م نشط الفرنسيون في ضرب القوات الألمانية المحتلة لبلادهم وتمكن قائدهم ديغول من دخول باريس منتصراً . وأخيراً انحصرت القوات الألمانية داخل ألمانيا ، وبدأت المدن الألمانية تسقط في يد الحلفاء ، وفي مايو ١٩٤٥م سيطرت القوات السوفياتية على برلين . وعندما تيقن الرئيس الألماني هتلر من الهزيمة انتحر واستسلمت ألمانيا .



شكل (٤-١) الرئيس الألماني هتلر

لم تستسلم اليابان بعد هزيمة ألمانيا فقامت الولايات المتحدة الأمريكية بقذف مدينة هيروشيما اليابانية بأول قنبلة ذرية في ٦ أغسطس ١٩٤٥ م ، ولما لم تستسلم اليابان ألقت الولايات المتحدة الأمريكية قنبلتها الثانية على مدينة ناغازاكي في ٩ أغسطس ١٩٤٥ م ، وتبع ذلك استسلام اليابان في ١٥ أغسطس ١٩٤٥ م . وبذلك انتهت الحرب العالمية الثانية .

### ❖ آثار الحرب العالمية الثانية :

- ١ . تقسيم ألمانيا لدولتين (ألمانيا الشرقية ، وألمانيا الغربية ) .
- ٢ . توسع الاتحاد السوفيتي غرباً في أوروبا .
- ٣ . تدمير اليابان بإلقاء القنابل الذرية على مدينتي هيروشيما وناغازاكي سنة ١٩٤٥ م .
- ٤ . إنشاء هيئة الأمم المتحدة سنة ١٩٤٥ م .
- ٥ . تملل الدول المستعمرة في أفريقيا وآسيا ومطالبتها بالاستقلال ، واشتعال الحركات الوطنية فيها .
- ٦ . بروز معسكرين عالميين ( المعسكر الشيوعي بقيادة الاتحاد السوفيتي ) ، والمعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ) ، وبداية الحرب الباردة وتكوين أحلاف عسكرية ( حلف الأطلسي ، وحلف وارسو ) .
- ٧ . قيام السوق الأوروبية المشتركة كوحدة اقتصادية لغرب أوروبا يقابلها مجلس الكوميكون كاتحاد اقتصادي للدول الاشتراكية ( دول شرق أوروبا والاتحاد

السوفيتي) .

٨ . ظهور حركة عدم الانحياز سنة ١٩٥٥ م ، وتشمل الدول التي نالت استقلالها حديثاً من أوروبا وقد كان أكثر أعضاء هذه الحركة من الدول الآسيوية والأفريقية حديثة الاستقلال ومن بينها السودان .

## هيئة الامم المتحدة



شكل (٤-٢) مقر هيئة الأمم المتحدة في مدينة نيويورك الأمريكية

هي منظمة حكومية دولية ، وواحدة من أكبر وأشهر المنظمات الدولية في القرن العشرين الميلادي ، تأسست سنة ١٩٤٥م بعد الحرب العالمية الثانية .

## ❖ أهداف هيئة الأمم المتحدة :

- ١ . حفظ الأمن والسلم .
- ٢ . تنمية الصلات الودية بين الأمم ، على أساس احترام مبدأ المساواة في الحقوق وتقرير المصير للشعوب ، وكذلك اتخاذ التدابير الأخرى الملائمة لتقرير السلم العام .
- ٣ . تحقيق التعاون الدولي .
- ٤ . جعل الأمم المتحدة مرجعاً لتنسيق أعمال الدول ، وتوجيهها نحو إدراك الغايات المشتركة .

## ❖ مبادئ هيئة الأمم المتحدة :

- ١ . مبدأ المساواة في السيادة بين جميع أعضائها .
- ٢ . تنفيذ الالتزامات الدولية بحسن نية .
- ٣ . مبدأ حل المنازعات بالطرق السلمية .
- ٤ . عدم استخدام القوة والتهديد في العلاقات الدولية .
- ٥ . مبدأ معاونة الأمم المتحدة في أعمالها التي تقوم بها .
- ٦ . مبدأ إلزام الدول غير الأعضاء في الأمم المتحدة بالعمل وفقاً لمبادئها .
- ٧ . عدم تدخل الأمم المتحدة في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء .



## ❖ أجهزة هيئة الأمم المتحدة :

### ■ أولاً : الجمعية العامة :

تتكون من مندوبي الدول الأعضاء وتقوم بدراسة القرارات والمصادقة علي التوصيات .

### ■ ثانياً : مجلس الأمن :

يتكون مجلس الأمن من ١٠ أعضاء منتخبين ، وه أعضاء دائمين يمثلون الخمس دول العظمى وهي : (الولايات المتحدة الأمريكية ، الاتحاد السوفيتي ، المملكة المتحدة (بريطانيا) ، فرنسا ، والصين) .

وقد منح حق (الفيتو) أي الاعتراض للدول الخمس الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الأمن ، وتستعمله تلك الدول عادة ضد أي قرار لا يتناسب مع سياستها ومصالحها .

### ■ ثالثاً : المجلس الاقتصادي والاجتماعي :

يعمل في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق حياة أفضل للجميع . فهو يعاون الأمم الحاصلة على استقلالها في تنمية اقتصادها وبنائها الاجتماعي . وتنحصر سلطاته في إعداد مشروعات اتفاقيات دولية ، تمهيدا لعرضها على الجمعية العامة وكذلك الدعوة إلى عقد مؤتمرات دولية ، والتنسيق بين الأمم المتحدة والوكالات غير المتخصصة التابعة لها .

#### ■ رابعاً : مجلس الوصاية :

ظهر بعد قيام الأمم المتحدة ليطبق على الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي ، ولاسيما التي كانت تخضع لدول المحور ، فأنشئ مجلس الوصاية بهدف رعاية مصالح شعوب تلك الأقاليم ، والأخذ بيدها نحو الحكم الذاتي والاستقلال .

#### ■ خامساً : الأمانة العامة :

وتضم جميع العاملين في هيئة الأمم المتحدة ، يرأسها السكرتير العام الذي يتم انتخابه كل خمس سنوات .

#### ■ سادساً : محكمة العدل الدولية :

هي الهيئة القضائية الرئيسة لمنظمة الأمم المتحدة ، ويقع مقرها في لاهاي بهولندا .

#### ❖ الوكالات أو المنظمات المتخصصة :

وهي منظمات يقع على عاتقها مسؤوليات إدارية تقوم بتحقيقها مستقلة في ذلك عن الحكومات الأعضاء ، نذكر منها المنظمات التالية :

١ . منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) :

باشرت عملها في سنة ١٩٤٥ م ، وتختص بتنظيم توزيع غذاء العالم بحيث تستطيع جميع الشعوب أن تجد ما يكفيها من الغذاء . وتتخذ المنظمة مدينة روما مركزاً لها .

٢ . منظمة التربية والعلوم والثقافة ( اليونسكو) :

أنشئت منظمة اليونسكو في سنة ١٩٤٦م ، وتمثل رسالتها في إرساء السلام من خلال التعاون الدولي في مجال التربية والعلوم والثقافة . و تبادل المعرفة وزيادة التفاهم بين الشعوب والتشجيع على نشر الثقافة والبحث العلمي وتدريس العلوم المختلفة للشعوب ، والقضاء على الأمية ، وتوحيد جهود العلماء في الرفع من مستوى التربية والثقافة والعلوم في العالم . ومقرها مدينة باريس .

٣ . منظمة العمل الدولية :

أنشئت منظمة العمل الدولية في سنة ١٩١٩م ، ومن أهم أعمالها تقديم المساعدة الفنية للمصانع لزيادة الإنتاج ، ولماجم الفحم لاستخراج أكبر كمية ممكنة ولمعامل القطن لزيادة الإنتاج من الأقمشة . وايفاد العمال لزيارة أقطار أخرى ، ومشاهدة مدى التقدم هناك ليقوموا بعد عودتهم إلى بلادهم بتعليم زملائهم . وظل مقرها الدائم في مدينة جنيف .

٤ . منظمة الصحة العالمية :

تأسست في سنة ١٩٤٨م ، وتعمل المنظمة في مجال تحسين التغذية والإسكان ، وتعزيز الصحة العامة ، ومنع تفشي الأمراض ، وتعمل على تشجيع البحث الطبي . وتتخذ هذه المنظمة مدينة جنيف مقراً لها .

٥ . الوكالة الدولية للطاقة الذرية :

أنشئت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في سنة ١٩٥٧م ، وتهدف إلى التوسع في إسهام الطاقة الذرية في خدمة السلام والصحة والعمل على تنمية الطاقة

النووية ، ومعالجة الجوانب القانونية للمخاطر النووية الناجمة عن سوء استخدام هذه الطاقة . وتتخذ الوكالة من مدينة فينا بالنمسا مقراً لها .

٦ . صندوق الأمم المتحدة للأطفال ( إلى ونيسف ) :

تأسست إلى ونيسف في سنة ١٩٤٦ م ، وتهتم بصحة أطفال العالم وتعليمهم ورفاهيتهم ، وينفق الصندوق على وقاية ملايين الأطفال من الأمراض الخطيرة وعلاجهم . ومقره في مدينة نيويورك .

## التطورات العالمية بعد الحرب العالمية الثانية

تعرف فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بعصر تراجع القوى العظمى القديمة (دول المحور ودول الحلفاء) ، وصعود قوتين عظيمين هما : الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية . وبعد أن كانتا حليفين أثناء الحرب العالمية الثانية أصبحتا متنافستين على الساحة العالمية بعدها . وأدى هذا التنافس إلى ما يعرف بالحرب الباردة وهي ذلك الصراع غير المسلح بين المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي ، والمعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية .

### ❖ أسباب الحرب الباردة :

- ١ . الاختلاف الفكري بين الشيوعية والرأسمالية .
- ٢ . تبني بعض الدول الأوروبية للنظام الشيوعي مما هدد دول غرب أوروبا الرأسمالية ، لاسيما ألمانيا الغربية وفرنسا وبريطانيا ومن ورائهم الولايات المتحدة الأمريكية .
- ٣ . تصدي الولايات المتحدة للمد الشيوعي بكل قوة .
- ٤ . ظهور التسابق نحو التسلح وتطوير الأسلحة .
- ٥ . تصادم مصالح المعسكرين في كثير من القضايا .

## ❖ وسائل الحرب الباردة :

أ/ المساعدات الاقتصادية والعسكرية : حيث يقوم كل طرف بمساعدة الدول الموالية له اقتصادياً وعسكرياً في وجه الطرف الآخر .

ب/ الأحلاف العسكرية :

أقيمت الأحلاف كوسيلة من وسائل الحرب الباردة وأهمها :

١ . حلف الأطلسي ( الناتو ) : تأسس في ٤/٤/١٩٤٩م ، ومقره في بروكسل ، ويشمل الدول الرأسمالية في غرب أوروبا ، وهدفه التصدي للمعسكر الشيوعي .

٢ . حلف وارسو : تأسس في ١٤/٥/١٩٥٥م ، كهيئة عسكرية تزعمها الاتحاد السوفيتي ويشمل دول شرق أوروبا الشيوعية . ومقره في وارسو ببولندا .

## ❖ مراحل الحرب الباردة :

المرحلة الأولى ( من ١٩٤٥م وحتى ١٩٥٣م ) : وقد شملت هذه المرحلة المظاهر الآتية :

- ١ . قيام الديمقراطيات الشعبية في أوروبا الشرقية .
- ١ . اندلاع الحرب الأهلية اليونانية في سنة ١٩٤٦م .
- ٣ . أزمة برلين سنة ١٩٤٨م بسبب تصادم المصالح حول تقرير مصير ألمانيا .
- ٤ . تأسيس حلف شمال الأطلسي .
- ٥ . الحرب الأهلية الصينية والتي انتهت بانتصار الشيوعية في الصين وإعلان

قيام الصين الشعبية في ١/١٠/١٩٤٩ م .

٦ . أزمة الهند الصينية : ١٩٤٦ ، بين فرنسا والقوات الفيتنامية بقيادة هوشي منه ١٩٥٤ م ، ثم بين الولايات المتحدة الأمريكية وفيتنام ١٩٥٤ م — ١٩٧٦ م .

٧ . أزمة كوريا ١٩٥٠ — ١٩٥٣ م والتي انتهت بانقسامها إلى قسمين هما كوريا الشمالية الشيوعية ، وكوريا الجنوبية الرأسمالية .

٨ . تزايد التسابق نحو التسلح النووي .

المرحلة الثانية (من ١٩٥٣م وحتى ١٩٧٥م) : تضمنت الآتي :

١ . حدوث تغير كبير في القيادة السياسية في كل من المعسكرين .

٢ . أزمة المجر سنة ١٩٥٤م التي انتهت ببقائه تحت المعسكر الشيوعي .

٣ . أزمة قناة السويس سنة ١٩٥٦م والتي انتهت بالعدوان الثلاثي على مصر .

٤ . أزمة كوبا سنة ١٩٦٢م والتي انتهت بتفكيك الصواريخ السوفيتية بكوبا الموجهة صوب الولايات المتحدة الأمريكية ، وفك الحصار العسكري الأمريكي حولها .

٥ . أزمة براغ سنة ١٩٦٨م للتخلص من النفوذ الشيوعي .

المرحلة الثالثة : (١٩٧٥م — ١٩٨٥م) : وامتازت بالآتي :

١ . الحرب الأهلية في أنغولا (١٩٧٥م — ١٩٩١م) .

٢ . أزمة أفغانستان (١٩٧٩ — ١٩٨٩م) .

- ٣ . الحرب الإيرانية — العراقية ( ١٩٧٩م — ١٩٨٩م ) .
  - ٤ . رفض الكونجرس الأمريكي التوقيع على معاهدة سالت الثانية لحظر الأسلحة النووية في يناير ١٩٨٠م .
  - ٥ . الاعتداء الصهيوني على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس ١٩٨٥م .
- المرحلة الرابعة ( ١٩٨٥م — ١٩٩٠م ) : وامتازت بالآتي :
- ١ . وصول غورباتشوف إلى سدة الحكم في الاتحاد السوفيتي وتبنيه لسياسة التعايش السلمي .
  - ٢ . تقلص نسبة التسابق نحو التسلح النووي .
  - ٣ . الاهتمام بالقضايا الاقتصادية .
  - ٤ . انسحاب الاتحاد السوفيتي من أفغانستان سنة ١٩٨٩م .
  - ٥ . انعقاد مؤتمر مالطا سنة ١٩٨٩م الذي جمع بين الرئيس الأمريكي بوش ، والرئيس السوفيتي غورباتشوف .
  - ٦ . إنشاء حلف جنوب شرق آسيا بهدف حصار الاتحاد السوفيتي من جهة الشرق سنة ١٩٨٩م .
  - ٧ . انعقاد مؤتمر باريس ١ نوفمبر ١٩٩٠م والإعلان الرسمي عن نهاية الحرب الباردة بين المعسكرين التي دامت أكثر من نصف قرن .



## ❖ نتائج الحرب الباردة :

- من بين النتائج التي خلقتها الحرب الباردة الآتي :
- ١ . تطور أسلحة الدمار الشامل (نووية ، بيولوجية ، وكيماوية) .
  - ٢ . تطور العديد من الدول كالصين واليابان .
  - ٣ . ظهور التعايش السلمي .
  - ٤ . تفكك الاتحاد السوفيتي وزواله تماماً .
  - ٥ . قيام نظام عالمي جديد سمح للولايات المتحدة الأمريكية الانفراد بالسياسة العالمية .

## اختبار الوحدة الرابعة:

### السؤال الأول:

- اكتب كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة ، وكلمة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

١- تميزت المرحلة الثانية من الحرب العالمية الأولى بانتصار دول الوفاق الثلاثي .  
(.....)

٢- من أسباب الحرب العالمية الثانية رغبة ألمانيا في التخلص من تبعات معاهدة الصلح ١٩١٩م . (.....)

٣- تميزت المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٢م بانتصارات وتوسع دول المحور . (.....)

٤- انتهت الحرب الأهلية الصينية بانتصار الشيوعية في الصين وقيام الصين الشعبية ١٩٤٩م . (.....)

### السؤال الثاني:

املا الأماكن الخالية بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة فيما يلي :

١- استطاعت دول ..... الانتصار في المرحلة الأولى من الحرب بسبب تفوقها العسكري .

٢- كان النزاع في الحرب العالمية الثانية بين قوات الحلفاء و .....

٣- استخدمت ..... القنابل الذرية لأول مرة لإجبار اليابان على الاستسلام .

٤- تأسست هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م كنتيجة ل .....

٥- اكمل الجدول التالي :

الهدف	الأعضاء	المقر	تاريخ التأسيس	الحلف
التصدي للمعسكر الشيوعي .	.....	بروكسل	.....	الأطلسي (الناتو)
.....	دول شرق أوروبا	.....	١٩٥٥/٥/١٤م	وارسو

### السؤال الثالث:

(أ) رتب المعطيات التالية مع ما يناسبها على القائمة أدناه :

النظام النازي/ معركة ميدواي/ المعسكر الشيوعي/ النظام الفاشي/ معركة العلمين/ النظام الرأسمالي .

رقم	القائمة	الإجابة
١	هزيمة ألمانيا	
٢	الاتحاد السوفيتي	
٣	ألمانيا	
٤	الولايات المتحدة الأمريكية	
٥	إيطاليا	
٦	هزيمة اليابان	

(ب) رتب التواريخ التالية مع أحداثها على القائمة أدناه :

١٩١٨م / ١٩٣٩م / ١٩٥٥م / ١٩٢٠م / ١٩١٧م / ١٩٤٥م .

رقم	الحدث	التاريخ
١	الثورة البلشفية في روسيا	
٢	تأسيس حركة عدم الانحياز	
٣	نهاية الحرب العالمية الأولى	
٤	تأسيس عصبة الأمم	
٥	سقوط برلين	
٦	بداية الحرب العالمية الثانية	

#### السؤال الرابع :

(أ) اجب باختصار عن الأسئلة التالية :

- ١- ما السبب المباشر للحرب العالمية الأولى؟
- ٢- ما السبب المباشر للحرب العالمية الثانية؟
- ٣- عرف حركة عدم الانحياز .
- ٤- اذكر ثلاثاً من مبادئ هيئة الأمم المتحدة .
- ٥- وضح باختصار دور وكالات هيئة الأمم المتحدة التالية :
  - منظمة الصحة العالمية .
  - الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

- اليونسيف .
- اليونسكو .
- ٦- عرف الحرب الباردة .
- ٧- اذكر اثنين من أزمات المرحلة الثالثة من مراحل الحرب الباردة ١٩٧٥-١٩٨٥ م .
- ٨- متى وأين تم اعلان عن انتهاء الحرب الباردة؟

### **السؤال الخامس:**

ارسم خريطة تقريبية لميدان الحرب العالمية موضحاً التالي :

- ١- دول : ألمانيا ، بريطانيا ، بولندا ، روسيا ، فرنسا ، اليابان .
- ٢- مدن : برلين ، لندن ، باريس ، ستالينغراد ، العلمين ، طبرق ، بيرل هاربر ، هيروشيما .

### **السؤال السادس:**

- اكتب مقالاً تاريخياً حول كل من الموضوعات التالية :

- ١- الأسباب غير المباشرة للحرب العالمية الأولى .
- ٢- آثار الحرب العالمية الأولى .
- ٣- أهداف هيئة الأمم المتحدة .
- ٤- أسباب الحرب الباردة .
- ٥- نتائج الحرب الباردة .





